الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

محاضرات في مادة :

مجالات العلوم الاجتماعية

موجهة لطلبة السنة الأولى L.M.D شعبة العلوم الاجتماعية

UNIVERSITE SETIF2

الدكتور: رفيق قروي

السنة الجامعية: 2015-2016

شعبة العلوم الاجتماعية

عنوان المقياس	مجالات العلوم الاجتماعية
السداسي	الثاني
الوحدة	وحدة التعليم الأساسي
الفئة المستهدفة	طلبة السنة الأولى ل. م . د
الشعبة	شعبة العلوم الاجتماعية
أهداف المقياس	– توضيح أهم مجالات العلوم الاجتماعية . – أن يتعرف الطالب على مفهوم علم الاجتماع ، علم النفس ، علم الأنثروبولوجيا ،علم السكان ، الأرطوفونيا . والعلاقة التي تربط هذه العلوم بباقي العلوم الأخرى . – أن يصبح قادرا على التمييز بين مختلف المجالات المعرفية في العلوم الاجتماعية . – التعرف على بعض الفروع أو التخصصات المرتبطة بكل مجال في العلوم الاجتماعية – التعرف على طبيعة المواضيع التي يدرسها كل تخصص معرفي ، ونوعية المشكلات والظواهر النفسية والاجتماعية .

فـــــهرس المحتـــويات

– تقديـــــم	
المحاضرة الأولى : العلوم الاجتماعية	
أولا : نبذة عن العلوم الاجتماعية	1
1- نشأتها	2
2-حول الموضوع في العلوم الاجتماعية	3
المحاضرة الثانية : علم الاجتماع المجال والتخصصات	
ثانيا : مجال علم الاجتماع	4
1-علم الاجتماع التربوي	6
2-علم الاجتماع السياسي	7
3-علم الاجتماع الحضري	9
4-علم الاجتماع التنظيم والعمل	10
5-علم الاجتماع البدوي:	11
6- علم الاجتماع الجنائي	11
7-علم الاجتماع الديني	12
8-علم الاجتماع الريفي	12
المحاضرة الثالثة : علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى	
1-علاقة علم الاجتماع بالسياسة	13
2-علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ	15
3-علاقة علم الاجتماع بعلم النفس	16
4-علاقة علم الاجتماع بعلم الانثروبولوجيا	18
5-علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد	19
المحاضرة الرابعة : محال علم النفس	
ثالثا : مجال علم النفس العام	20
1-علم النفس الإكلينيكي	22
2-علم نفس النمو (الإرتقائي)	24

3-علم النفس الاجتماعي	25
4-علم النفس العسكري	26
5- علم النفس التربوي	28
6- علم النفس الشواذ	29
7- علم النفس الرياضي	30
8- علم النفس الفيزيولوجي	30
9- علم النفس الأرطوفونيا	31
المحاضرة الخامسة : علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى	
1- علاقة علم النفس بعلم الوراثة	33
2- علاقة علم النفس بعلم الطب والتشريح	33
3- علاقة علم النفس بعلم وظائف الأعضاء	34
المحاضرة السادسة : مجال علم الأنثروبولوجيا	
رابعا : مجال علم الأنثروبولوجيا	35
1- الإنثروبولوجيا الطبيعية:	35
2-الأنثروبولوجيا الاجتماعية	35
3- الإنثروبولوجيا التطبيقية	36
4- الأنثروبولوجيا الحضارية	36
أ- ميدان الأركيولوجيا وما قبل التاريخ	36
ب- الدراسات اللغوية	36
ج- الأنثروبولوجيا الحضارية (علم الإنسان الحضاري)، الإثنولوجيا	36
المحاضرة السابعة : علاقة الانثروبولوجيا بالعلوم الأخرى	
1- علاقة الانثروبولوجيا بالعلوم الأخرى	38
2- علاقة الانثروبولوجيا بعلم التشريح	38
3- علاقة الانثروبولوجيا بعلم الاجتماع	39
4- علاقة الانثروبولوجيا بعلم التاريخ	41
5- علاقة الانثروبولوجيا بالجغرافيا	42

6- علاقة الانثروبولوجيا بالجيولوجيا	43
7- علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الأحياء / البيولوجيا	44
المحاضرة الثامنة : مجال علم السكان	
خامسا : مواضيع الدراسة في علم السكان	45
1-مجالات الدراسة في علم السكان	46
2-الديموغرافيا الكمية	48
3-الديموغرافيا الوصفية	48
4-الديموغرافيا النظرية	48
5-الديموغرافية النوعية	48
6-الديموغرافيا الاجتماعية	48
7-الديموغرافيا التاريخية	49
المحاضرة التاسعة : علوم التربية	
سادسا : علاقة علوم التربية بالعلوم	50
1-علاقة علوم التربية بالعلوم	52
2علاقة علوم التربية بالفلسفة	52
3-علاقة التربية بعلم النفس	52
4-التربية وعلم الاجتماع	53
5-التربية و علم السياسة	54
المحاضرة العاشرة : مجال الفلسفة	
سابعا : مجال الفلسفة	55
1-مجالات الدراسة في الفلسفة	56
2-ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا)	56
3-نظرية المعرفة	57
4-المنطق	58
5- الأخلاق	59

علاقة الفلسفة بالعلوم	
1-صلة الفلسفة بالقانون	61
2-صلة الفلسفة بالسياسة	61
3-صلة الفلسفة بالتاريخ	61
قائمة المراجع	63

تقديم

المطبوعة البيداغوجية التي بين أيدينا ، مجهود علمي جاء في سياق استكمال مسار طلبة السنة الأولى جدع مشترك للسداسي الثاني (L.M.D) ، في مقياس مجالات العلوم الاجتماعية ، هدفها الجوهري اطلاع الطالب على أن هناك عددا من المجالات تهتم بها عدد من حقول المعرفة في العلوم الاجتماعية ، و إظهار العلاقة التي تربط هذه المجالات العلمية ببعضها البعض من حيث طبيعة المفاهيم المركبة ، والمواضيع التي تتشاركها في زوايا عدة ، وفي هذا الصدد يمكن أن ننوه على أننا تقيدنا بالمقرر الوزاري المعتمد بعد المواءمة لعروض التكوين المعتمدة من طرف الوزارة الوصية ، ويمكن الإشارة إلى البرنامج كالأتي :

مجالات العلوم الاجتماعية

1. – مجالات علم الاجتماع
2. – مجالات علم النفس
3. – مجالات علم السكان
4. – مجالات الأنثروبولوجيا
5. – مجالات الأرطوفونيا
6. – مجالات علوم التربية

أولا : نبذة عن العلوم الاجتماعية :

" ليست العلوم الاجتماعية ، على الرغم من حرصها على الاستقلالية الابستمولوجية ، مستقلة تمام عن السياقات الفكرية واللغوية التي تبنى في مجراها ترسيماتها النظرية والمفهومية . " (1)و في هذا تأكيد على وجود اتجاه يدعو إلى استقلالية العلوم الاجتماعية ابستمولوجيا من حيث الموضوع والمنهج ، وتحديد واضح للأطر التصورية وبنية موحدة للمفاهيم . "إن العلوم الاجتماعية المختلفة إن هي إلا العلوم التي تدرس أو تتعامل مع النشاطات الإنسانية المختلفة المتضمنة أو المعكوسة في الأنظمة الإجتماعية المختلفة .وبما أن هده الأنظمة تمثل أوجها متعددة لحقيقة واحدة ، أي أنها أنظمة متشابكة ومتداخلة وواقعة تحت تأثير بعضها بعضا ، فإن دلك يستتبع بالضرورة أن تكون العلوم التي تتعامل معها هي بدورها متداخلة ومتشابكة وواقعة تحت تأثير بعضها بعضا ، إن تسمية العلوم الاجتماعية تشتمل في حدداتها على معنى الوحدة والتمايز وأول ما تتجلى هده العلاقة بين العلوم الاجتماعية في العلاقة بين علم النفس من جهة وبقية العلوم الاجتماعية من جهة أخرى ، عاكسة بدلك العلاقة الجدلية القائمة بين صفتين : الوعي و الاجتماعية اللتين تميزان الكائن البشري ، وبالتالي المجتمع البشري عن كل ما سواهما من الكائنات والتجمعات ، ولاسيما التجمعات الحيوانية التي هي غريزية تفتقر إلى البعد الوعيي الذي هو صفة مقصورة على الإنسان .علم النفس يتعامل مع الصفة الأولى الوعي الذي هو وظيفة من وظائف الدماغ الموجود في رؤوس الأفراد وليس في رأس المجتمع الذي هو عبارة عن تجريد دهني يجد تجسيده المشخص في الأفراد العيانيين . ولكن هؤلاء الأفراد حين يدخلون في علاقات اجتماعية مع بعضهم بعضا (الصفة الثانية) يتحولون إلى اجتماعيين ، ويتحول بالتالي (علم النفس) إلى (علم النفس الاجتماعي) بالضرورة ." (2) ومنه نستخلص أن الإنسان في المجتمع تتمحور معاملاته الفردية والجماعية بين طرفي معادلة أساسها البعد المرتبط بالوعي والبعد الأخر المرتبط بالنشاط والتي تنعكس في شكل سلوكات فردية وجماعية تصب كلها في العديد من النظم الاجتماعية التي هي حاضنة لكل أطياف السلوك الجمعي والفردي ، وينعكس دلك على نوع الدراسة في العلوم الاجتماعية بين ما هو سلوك فردي وبين ما هو سلوك جماعي. بين علم النفس خاصة وعلى الاجتماع على سبيل المثال لا الحصر .

1-دنيس كوش ، ترجمة منير السعيداني ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، 2007 ، ط1 ، ص 11 .

2-محمد الزعبي ، التغير الاجتماعي ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 2000 ، ط4 ، ص 31

1-نشأتها :

" لقد ظهرت العلوم الاجتماعية في بادئ الأمر لدراسة الجوانب المتداخلة والمشتركة للحياة الاجتماعية وقد كانت في بدايتها علما اجتماعيا واحدا (علم الاجتماع العام) .ولكنها ما لبثت أن انقسمت إلى فروع واختصاصات دراسية مختلفة . كل فرع يتخصص بجانب معين من جوانب الحياة الاجتماعية وبطريقته العلمية المتميزة ، ولا شك أن هذا التخصص نتج من تقدم هذه الفروع ومنحها مزيدا من الدقة والكفاية و القدرة على التحليل ، ولكن تشعب الفروع الدراسية الاجتماعية لا يخلو من النتائج السلبية التي أضرت بعلاقات بعضها بعضا ، فقد ترتب على عزل العلوم وانفصال بعضها عن بعض تقسيم النشاط الإنساني إلى فئات ضيقة ومتميزة تستند إلى عزل الجوانب المتشابكة للحياة الاجتماعية بصورة تعسفية وافتراضية بحتة ، بحيث تصور بعضهم أن هناك إنسانا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وتاريخيا دون تأكيد التكامل بين هذه الجوانب .هذا فضلا عن عدم إمكان تجزئة المجتمع إلى قطاعات مختلفة ووضع الحدود الصلبة بينها كما يفترض بعض المتخصصين في فروع العلوم الاجتماعية المختلفة . لهذا يجب علينا القول أنه على الرغم من استقلالية علم الاجتماع أو العلوم السياسية عن العلوم الاجتماعية الأخرى فإن لهذه العلوم وشائج وعلاقات حميمية مع العلوم الاجتماعية تتعلق بمناهجها الدراسية وأهدافها العامة و مصطلحاتها العلمية وقوانينها الدراسية واهتماماتها النظرية والتطبيقية ." (1) ولعله يتبدى في هذا السياق أن استقلالية الحقول المعرفية سواء كان علم الإجتماع أو العلوم أو الأنثروبولوجيا مثلا عن بعضها البعض هو من باب التخصص كثر والدقة في رسم معالم العلم وفقا لمبدأ رسم تخوم فكرية وعلمية خالصة تميزها عن باقي المعارف العلمية وفي ذات السياق تبقي على أواصر التقارب من حيث المفاهيم والأطر التصورية وطبيعة المناهج المستخدمة.

1- عدنان أحمد مسلم ، محاضرات في علم الاجتماع ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، سوريا ، 2001 ، ط6 ، ص 122.

2-حول الموضوع في العلوم الاجتماعية :

" إن كل علم من العلوم الاجتماعية وغير الاجتماعية يثير تساؤلات و استفسارات تتعلق بمجاله النظري والعلمي ، ويحاول الإجابة عنها بعد قيامه بمشاريع بحثية ، نظرية و تطبيقية . ومن الجدير بالذكر أن العلوم الاجتماعية تختص بدراسة الإنسان في المجتمع ، فالحياة الاجتماعية للإنسان تتطلب وجود العديد من أدوات ووسائل العيش المادية وغير المادية . وكل ما يرتقي الإنسان اجتماعيا وحضاريا تزداد حضارته تعقيدا أو تشعبا وتركيبا ، وتصبح بحاجة ماسة إلى التحليل و الدراسة من زوايا مختلفة ومتنوعة والحياة اليومية للإنسان تفرض عليه تكوين علاقات إنسانية لا حصر لها . فهو عضو في جماعات مختلفة يفكر ويشعر ويكتسب المعرفة و في الوقت نفسه يتصل بالآخرين ليكون عاداته وتقاليده ومعتقداته . " (1) ومن هذا كله يمكن أن نستنتج الأتي :

-العلوم الاجتماعية موضوعها الرئيسي الإنسان والمجتمع ، والعلاقات التي تنشأ بينهما حتميا استنادا إلى مبدأي التأثير والتأثر المتبادل بينهما .

-تعد الحياة الإجتماعية محورا هاما في العملية التركيبية بين الإنسان والمجتمع ويتطلب ذلك وسائل وأدوات مساعدة للعيش سواء كان ذلك ماديا أو غير ماديا .

-رقي الإنسان من الناحية الاجتماعية والحضارية يؤدي إلى المزيد من التعقيد .

-التركيبة البشرية المعقدة و الأكثر تعقيد تحتاج إلى الدراسة والتحليل ومعرفة زواياها المختلفة .

-كل زاوية من التعقيد تشكل جانبا لحقل معرفي من العلوم الاجتماعية ، يقوم بتناوله بالدراسة والتعمق لكشف و إيضاح ما يمكن إيضاحه لتسهيل الوصول إلى ما يسمى القوانين الاجتماعية لتيسير قدر الاستطاعة إمكانية التنبؤ بالسلوك الإنساني والاجتماعي للإنسان ، ومنه تتشعب زاوية الرؤية لكل حقل معرفي ، فعلم النفس يهتم بجوانب معرفية ، وعلم الأنثربولوجيا يهتم بجوانب معينة ، وعلم الاجتماع يهتم بجوانب أخرى ، ما يعني أن لكل موضوع وفقا لما بيناه سلفا . ويأتي توضيحه بالدقة المطلوبة عند التطرق للمجالات المعرفية التي تمخضت عن العلوم الاجتماعية ، من حيث المفاهيم ومن حيث طبيعة الموضوع ومن حيث التخصصات المعرفية التي يحتوى عليها كل مجال من المجالات المعرفية في العلوم الاجتماعية .

1-عدنان أحمد مسلم ، المرجع نفسه ، ص 121

علم الاجتماع المجال والتخصصات

أولا : مجال علم الاجتماع :

" إن علم الاجتماع هو جزء من عائلة العلوم الاجتماعية social sciences وبالتالي فانه لا يمكن تصور مؤسس معين خاص بكل علم من هده العلوم ، إن من يطلق عليهم عادة لقب " الرواد " أو "الآباء " أو " المؤسسين " لهدا العلم أو داك من العلماء ، غالبا ما كانوا علماء وفلاسفة في آن واحد ، وقد شملت نظرياتهم جوانب المسألة الاجتماعية كافة أو معظمها مع تغليب لهدا الجانب أو داك ، إن هدا ينطبق على " كارل ماركس "، " أوجست كونت " " هربرت سبنسر " " ماكس فيبر " وغيرهم " (1). فقد حملت مجمل أعمالهم رؤية عامة لزوايا متعددة من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، هذه الرؤية لم تكن بالدقة المتناهية لرسم التخوم الفكرية بين مختلف الحقول المعرفية بين العلوم الإنسانية والاجتماعية ن ولكنها أعطت الملامح الكبرى لإمكانية الاستقلالية المعرفية بين كل تخصص في علاقته بالتخصص الأخر وفي هذا السياق جاء علم الاجتماع ، حيث " ارتبطت تسمية علم الاجتماع sociologie من قبل " أوجست كونت " Auguste Comte " الذي أشار إلى استخدامه أولا مصطلح الفيزياء الاجتماعية ، نظرا لوجود العديد من الفيزياء ، مثل الفيزياء الطبيعية التي تهتم بدراسة عالم الطبيعة الخارجي كما كانت مهمة العلم الجديد " الفيزياء الاجتماعية " تتركز حول دراسة الإنسان و مشكلاته وبيئته الاجتماعية التي تحيط به فيجب أن تكون مهمة هده الفيزياء الاجتماعية أن تبحث في كيفية تقديم الحلول اللازمة لتكيف الإنسان و العمل على استمراره ووجوده " (2) . هذا التعريف كان ينحصر على الرؤية المبدئية لتشكل علم الاجتماع لذلك طبعت بطابع مفاهيمي يتوافق والمرحلة الكونتية ، وتأثره بميدان ومفهوم الفيزياء التي كانت أكثر دقة وضبطا في مفاهيمها ، و في تعريف أخر كمحاولة لمزيد من التجلية والوضوح يمكن القول أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس المجتمع بحكم وجود التفاعل المستمر بين أفراد المجتمع في بيئة اجتماعية وثقافية مما يولد سلوكات اجتماعية مغايرة عن الآخرين . " علم يهدف إلى فهم الفعل الاجتماعي بطريقة شارحة ويفسر بدلك أسبابه في تتابعه وتأثيراته " (3) فمفهوم المجتمع هو المفهوم

1-عدنان أحمد مسلم ، المرجع نفسه ، ص 91 .

2-عبد الله محمد عبد الرحمان ، السيد رشاد غنيم ، مدخل الى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2008 ، ط ، ص ص 44- 45 .

3-ماكس فيبر ، ترجمة صلاح هلال ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2011 ، ط1 ، ص 28 .

المركزي في علم الاجتماع من حيث السلوكات و درجة التفاعل والعلاقات الاجتماعية القائمة والمستمرة عبر الزمان والمكان ، " العلم الذي يطال المجتمع أو المعرفة المتعلقة بالمجتمع " (1) فهناك جزئين مهمين ألا وهما المجتمع بكامله وبتعقيداته وتشابك عاصره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية و الثقافية ، والجزء الأخر يتمثل في المعرفة الإنسانية بجميع أطيافها و إنقسماتها ، وهذا التعريف في حدداه يزيدنا غموضا بدلا من الدقة ، وهو أكثر شمولية وعمومية ، وعليه فالإهتمام الأساسي لعلم الاجتماع يتمحور حول الجماعات الاجتماعية ، طبيعة التفاعل الاجتماعي القائم بينهم ونوعية السلوكات الاجتماعية التي تتحدد وفقا لهدا التفاعل والاحتكاك القائم بين الجماعات أو أعضاء الجماعات ، على مستوى البيئة الاجتماعية التي يتواجدون فيها . وعلى هدا الأساس يمكن أن نفصل الأتي حول علم الاجتماع :

"- أن علم الاجتماع هو أحد العلوم الاجتماعية مثل ' علم النفس و علم الاقتصاد ' .

- يهتم بدراسة المجتمع .

- يقوم بدراسة المجتمع دراسة وصفية، تحليلية، تفسيرية وبأسلوب ومنهج علمي.-

- له قوانينه وطرائقه العلمية.

- له دور في حل المشكلات الاجتماعية.

- تأثيره المتميز في تكيف الأفراد مع الظروف التي تحيط بهم ومساعدتهم على معرفة أدوارهم الاجتماعية .

— يتكون بتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في بيئة اجتماعية وثقافية محددة ، بحيث يصبح لهم سلوك اجتماعي مختلف عن الآخرين.

- يتناول في دراساته جوانب عديدة مثل(العمليات الاجتماعية، الثقافة، التغير، البناء الاجتماعي ، العلاقات الاجتماعية دراسة المجتمعات وتركيبها وخصائصها وتطورها ووظائفها ومشاكلها . " (2)

-بعض ميادين علم الاجتماع : تأثر علم الاجتماع كغيره من مجالات المعرفة بظاهرة التخصص ، ويأتي دلك في أعقاب التقدم الحاصل على مستوى البحث العلمي ، والانتشار الواسع للحركة الصناعية في أوروبا من جهة و نتيجة لتعدد الظواهر الاجتماعية وتداخلها ، و التي تحتاج إلى التحليل والتفسير ، هدا الأمر الذي دفع باتجاه المزيد من التخصص في علم الاجتماع وظهرت العديد من الميادين نتطرق إلى بعضها كالأتي :

1- تيودور فون أدرنو ، ترجمة جورج كتورة ، محاضرات في علم الاجتماع ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ، لبنان ، دون سنة نشر ص 27 .

2-بغريش ياسمينة ، محاضرة المدخل إلى علم الاجتماع ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة ، 2014 / 2015 ، ص 5 .

1-علم الاجتماع التربوي : " يهتم هدا الميدان من علم الاجتماع ببحث الوسائل التربوية التي تؤدي الى نمو أفضل للشخصية لأن الأساس في هدا الميدان ، هو أن التربية ليست إلا عملية التنشئة الاجتماعية . لدى فإن علم الاجتماع التربوي يبحث في وسائل تطبيع الأفراد بحضارة مجتمعهم ، والتربية أساسا عند 'دوركايم 'هي ظاهرة اجتماعية ، يجب أن تدرس بضوء تأثيرها بالظواهر الاجتماعية الأخرى من سياسة واقتصاد وبيئة تشريعية ، وفي جملة تأثيرها بالتغيرات الاجتماعية الأخرى ، من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي ، من هنا أكد الاجتماعيون على ضرورة تحليل الدور الذي يلعبه النظام التربوي في علاقته بأجزاء البناء الاجتماعي سواء أكانت ديمغرافية أم اقتصادية أو سياسية ، وعلاقته بمثالية المجتمع أو نظرته العامة والأيديولوجيات التي تفعل فيه ، ولقد كان للمدرسة الاجتماعية الفرنسية دور هام في بلورة صيغة وشكل وأسلوب العمل في علم الاجتماع التربوي ، مع أنه قد ازدهر أساسا في أمريكا مند عام 1918 إلا أن هدا لا يعني ليس ثمة دور للمربين والاجتماعيين العرب ، فقد تحدث فيه كثيرون من أعلامهم كالأستاذين "الحصري " و " الأرسوزي " صحيح أنهما كلا على حدة لم تكن بغايته تأسيس علم خاص على هدا النحو إلا أنه ولطالما أن هده هي القضايا والمهام المنوطة بعلم الاجتماع التربوي ، فإن كتب مؤلفات هذين المعلمين والمربيين تحتل في مجالات التربية مكانة خاصة ، إلا أنها لم تكن متضمنة تحت عنوان كهذا ، لأن هده التسمية انتشرت حقيقة بعد عام 1939 في ألمانيا بعد ما تكونت مجموعة من الدراسات ذات الطابع الاجتماعي والتربوي ، ومن ثم تبلورت المسائل الأساسية لهدا العمل لدى المجتمعات المتقدمة في الأصول والعوامل الاجتماعية ، التي تحدد الآراء والنظريات التربوية ، وفي علاقة المتغيرات الاجتماعية والبنيان الاجتماعي بصفة خاصة ، مع النظم التربوية ، وكيفية أدائها لوظيفتها وتاثيرها المتبادل مع البيئة المحيطة ، تدخل في دلك عملية انتقال وتلقين القيم الاجتماعية و كذلك العلاقات المتضمنة أساسا في كل نشاط تربوي حيث هي منبه ، كما تدخل أيضا العمليات الاجتماعية تلك التي تقيس البعد الاجتماعي للنظام وللسلطة ولمراكزها . وأخيرا إن علم الاجتماع التربوي يحتل مكانة خاصة في البلدان التي تعيش مرحلة نقلة حضارية كوطننا العربي ، حيث تجري مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، تلك المتغيرات التي تستوجب إعادة النظر في مسائل التربية والتعليم وما يتعلق بها من ظواهر اجتماعية ، لتواكب تلك المتغيرات وتعمق جذورها ".(1) ومنه نستخلص أهمية التنشئة الاجتماعية وحقيقة التفاعل

1-عدنان أحمد مسلم ، المرجع السابق ، ص ص ، 142- 143 .

الاجتماعي باعتبارهما عمليتان تشكلان أساسا بل محورا للعديد من الظواهر الإجتماعية ، كما تعمل النظم التربوية وفقا للتأثير المتبادل مع البيئة الخارجية بغرض اكتمال عملية التلقين للقيم المجتمعية بفضل الأنشطة التربوية المختلفة .

2-علم الاجتماع السياسي :

" اهتم علم الاجتماع السياسي بتحديد خصائص النظام السياسي والعلاقات المتبادلة بينه وبين نظم المجتمع الأخرى ، والظروف التي تؤدي بالنظم السياسية بعامة أو بطراز معين منها إلى الثبات أو التغير . وبالرغم على وجود خلاف على تعريف ما هو سياسي ، أي تعريف النظام السياسي إلا أننا يمكن أن نضع أيدينا على الحد الأدنى من الخصائص التي تميز النظام السياسي في علاقته بالأجواء الأخرى من المجتمع ."(1) وعليه يمكن القول بأن علم الاجتماع السياسي ينصب جوهر اهتمامه على النظام السياسي في المجتمع ، وما لهذا النظام من تقلبات من حيث الاستقرار أو الثبات ، وتحديد طبيعة العلاقة التي تربطه مع باقي الأنظمة الأخرى في المجتمع ، سواء كانت تنظيمات سياسية أو جمعيات ثقافية ، دينية ، أو تحديد طبيعة التوجهات الاقتصادية ، وتحقيق المطالب الاجتماعية ، حفاظا على كيان الدولة و المجتمع ، ولأجل ذلك هناك جملة من الخصائص التي تميز علم الاجتماع السياسي والتي يشتغل عليها ، وتلقى رواجا لدى المشتغلين بهذا الحقل المعرفي كالأتي :

أ-" النظام السياسي هو تنظيم له صفة الشرعية في حدود مجتمع معين ، وتخوله هده الشرعية سلطة استخدام القسر وتنظيمه .

ب-وتتحدد مسؤوليات النظام السياسي في المحافظة على كيان المجتمع الذي يعتبر هو جزءا منه .

ج-ولهدا فانه يفرض جزاءات قاسية من أجل تحقيق الأهداف العليا للمجتمع ، والمحافظة على نظامه الداخلي وتنظيم علاقاته الخارجية بالمجتمعات الأخرى ، وبناء عليه فإن النظام السياسي يشتمل على الأدوار الاجتماعية والجماعات التي تهدف إلى تحقيق هده الوظائف ، ويفترض هدا التعريف أن كل مجتمع لابد أن يكون له نظاما سياسيا ، بمعنى انه لا يوجد مجتمع يستطيع أن يحقق أهدافه الجمعية ويحافظ على بنائه الداخلي دون شكل من أشكال الشرعية ، حقيقة أن طبيعة النظام السياسي ونطاقه وحدود مسؤولياته تختلف من مجتمع إلى آخر ، غير أن جميع أشكال المجتمعات – صغرت أم كبرت – تعرف بالضرورة شكلا من أشكال النظام السياسي .

1--عدنان أحمد مسلم ، المرجع السابق ، ص ص ، 142- 143 .

وإذا ما تعرفنا على الخصائص الأساسية لأي نظام سياسي نستطيع أيضا أن نتعرف على الأنشطة السياسية أو الأجهزة السياسية التي يشتمل عليها والتي تمكنه من تحقيق أهدافه ، ويتفق معظم الباحثين في علم الاجتماع السياسي على أن أي نظام سياسي يشتمل على الأنماط التالية من النشاط :

أ-النشاط الخاص بإصدار القرارات التشريعية . أي تحديد الأهداف الأساسية للمجتمع وصياغة القواعد العامة للمحافظة على النظام في المجتمع .

ب-النشاط الإداري والذي يستهدف تنفيذ هده القواعد في مجالات اجتماعية مختلفة مستخدما في دلك ما هو متاح من خبرات فنية وتنظيمية ، ويسعى النشاط الإداري إلى أن يقدم خدمات متعددة للجماعات المختلفة في المجتمع وأن ينظم توزيع الموارد المتاحة على الفئات والجماعات المختلفة .

ج-النشاط الحزبي السياسي ، وهو النشاط الذي يسعى إلى كسب التأييد اللازم للقواعد والضوابط السياسية المقررة ولشاغلي المناصب السياسية المختلفة .

د-وأخيرا هناك النشاط القضائي الذي يهتم بمراقبة تنفيذ القواعد الأساسية ." (1) كل هاته الأنشطة ننم ممارستها تطبيقا وتنفيذا على الجماعات المختلفة من المجتمع في علاقة أساسها علاقة الحكام بالمحكومين وما على الرعية إلا لإذعان والقبول مع مراقبة سلوكاتهم ومطالبتهم بتنفيذ القوانين في حالات التقصير . وأي نظام سياسي يستعين بالعمل الحزبي وبالتالي الأحزاب الموالية لكسب المزيد من الدعم لنموذج السياسة المتبعة من قبل النظام الحاكم ما يوهم الجماهير بسدادة قراراته ووضوح رؤيته ما يكسبه مزيدا من الإلتفاف الشعبي والولاء اللامشروط ، و يعمل على تعبئة لرأي العام وقت الحاجة ، و بستعين بالإدارة من أجل عمليات الفبركة للانتخابات مثلا ، كما يسعى لسن تشريعات وقوانين لحفاظ على وحدة النظام ، وهذا يحتم الاستناد على مؤسسات القضاء لتراقب تنفيذ القواعد التي تم رسمها من قبل النظام لسياسي .

1-محمد الجوهري ، المدخل إلى علم الاجتماع ، مكتبة المعارف ، القاهرة ، 2007 ، ص ص 242 – 243 .

3-علم الاجتماع الحضري :

"هو ميدان في علم الاجتماع ، يبحث في تأثير حياة المدينة – الحضر – في أنماط السلوك والعلاقات والنظم الاجتماعية ، فيدرسها ضمن إطار نشأتها ، وطرق تفاعلها في الحياة المدنية ويدرس الأخيرة كونها ظاهرة اجتماعية ، سواء أكانت من حيث تكونها أم نموها أو تركيبها أو من حيث جملة الوظائف التي تؤديها ، لأن ثمة عوامل تشترك وتتآلف ينتج تفاعلها مجتمعا مدنيا على نحو متميز أو مألوف ، وذلك أن المدينة لا تنشأ عفوا ، بل لابد من عوامل طبيعية وجغرافية وسكانية واجتماعية وسياسية واقتصادية ، كما إن للعوامل الدينية والثقافية والروحية دورا تلعبه في نشوء المدن وبخاصة في المجتمعات المتدينة والشرقية .كما إن التفسير الكامل لنمو مدينة ما مرتبط بالتاريخ الكلي لها وبطابعها الخاص ووظيفتها المتميزة (دينية – سياسية – إدارية – تجارية – صناعية) ، ومن جملة هده العوامل يمكن استقراء العوامل المتداخلة في بلورة نمو مدينة ما على نحو معين ، ويمكن أن نضيف أن ثمة مشكلات كثيرة لابد من بحثها هنا كمشكلة نمو المدن وزيادة الكثافة في الكيلو متر المربع ، وكدا الموقع كعامل جدب للمهاجرين ، أخدين بعين الاعتبار تباين الدور للمدينة نفسها عبر تطور المجتمعات ، وثمة مشكلات أخرى يبحثها علم الاجتماع الحضري تتعلق أحيانا بالبيئة أو بنوع الأرض ومسألة تفاوت أسعارها ضمن مناطق المدينة وعلاقة دلك بتباين السكن حسب تلك المناطق وحجم الشقق أو الغرف وعددها ، وما يتفرع عن دلك من مسائل كالنقل والأجور وربما حجم الأسرة أيضا ، وبخاصة تداخل قيم التصنيع مع تطور المجتمعات .و تدخل ضمن المشكلات التي يبحثها علم الاجتماع الحضري مسائل تنظيم المدن فيتدخل في قضايا تخطيطها وتقسيمها شكليا ورسميا." ومنه يمكن الوصول إلى الأتي :

-علم الاجتماع الحضري يدرس السلوك والعلاقات والنظم الاجتماعية .

-حالات السلوك الناشئ والنظم تشكل ظواهر اجتماعية .

-يدرس الظاهرة الاجتماعية من حيث التركيب والنمو و الوظائف .

- تشكل كل من العوامل الطبيعية والجغرافية والسكانية ، والاجتماعية والسياسية والاقتصادية فضلا عن العوامل الدينية والثقافية أركان أساسي لنشوء ونمو المدينة .

---

1 - عدنان أحمد مسلم ، المرجع السابق ، ص 143 .

4-علم الاجتماع التنظيم والعمل :

" ميدان تطبيقي من ميادين علم الاجتماع ، تطبيقي بمعنى أنه (مجال) ، يستعين علماء الاجتماع في دراسته برصيد المعرفة السوسيولوجية التي اصطلح على تسميتها باسم علم الاجتماع العام . وعلى الرغم من أن هناك فروعا متعددة لعلم الاجتماع العام يتخصص كل منها في دراسة مجال محدد إلا أن هناك اتفاقا بين علماء الاجتماع على طابع التحليل السوسيولوجي والقضايا المحورية التي ينشغل بها هذا التحليل . فنقطة التركيز الأساسية تتمثل عادة في دراسة الأنساق الاجتماعية ووظائفها داخل أنماط مختلفة من التنظيمات ومن ثم يكون التفاعل الاجتماعي social interaction هو الهدف الذي يسعى إلى دراسته عالم الاجتماع ، ومن ثم فإن أنماط التفاعل الاجتماعي التي تتشكل داخل المنظمات الرسمية تدخل ضمن اهتمامات البحث السوسيولوجي ، ذلك أن علماء الاجتماع يطرحون تساؤلات تتعلق مباشرة بالبناء التنظيمي مثل ذلك : ما هي أنواع الأنماط البنائية التي تنشأ نتيجة أشكال محددة للتفاعل الاجتماعي ؟ وكيف يعمل التفكير التنظيمي على تعديل الترتيبات الاجتماعية القائمة ؟ ." (1) ومن كل ذلك يمكن أن نسجل على أن علم الاجتماع التنظيم دراسته ذات طابع سوسيولوجي علمي خالص محورها التفاعلات التي تحصل على مستوى التنظيمات بصورة عامة كأن تكون مؤسسات اقتصادية أو اجتماعية ثقافية أو دينية ، ويمكن أن تتمثل في شكل تنظيمات عمالية ، جمعيات ذات طابع سياسي حزبي ، إذ انها تشمل على أنساق جزئية اجتماعية في تركيبتها الداخلية حيث يتم تقسيم الوظائف . " ويلتقي تصورنا للتنظيم مع التصور الشائع ، له بعض الجوانب ولكنه يفترق عنه في جوانب أخرى ، ويبدو الالتقاء أوضح ما يكون في تأكيد الأبعاد البنائية التي تضمن تحقيق التنظيم لأهدافه ، وهي الأبعاد التي يعبر عنا تسلسل السلطة ، ونظام الاتصال ، وتقسيم العمل .أما الافتراق فيحدث عندما يؤكد تصورنا جوانب الصراع وتوزيع القوة والتغيير في التنظيم ." (2) هذا و يعالج علم الاجتماع التنظيم مشكلات تطر على الحياة العملية داخل المؤسسات و التنظيمات العمالية بشكل عام ، لعل أبرزها التسلسل الهرمي للسلطة ، طريقة إتخاذ القرارات حوادث العمل ، البناء التنظيمي ، التغيب عن العمل ، الإضرابات العمالية وأسبابها ، المطالب العمالية وفرص تحققها ، الممارسة النقابية والدفاع على الطالب العمالية ، السلطة في التنظيم وطبيعتها ، طبيعة الاتصالات الرسمية وغير الرسمية ، تقسيم العمل ودوره في تحقيق الفعالية المرجوة لأهداف التنظيم .

1-محمد على محمد ، علم الاجتماع التنظيم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2000 ص 28 .

2-السيد الحسيني ، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم ، دار المعارف ، 1981 ، ط3 ، ص 17 .

5–علم الاجتماع البدوي:

يدرس هذا الفرع من فروع علم الاجتماع " النظم الاجتماعية السائدة في المجتمعات البدوية أو المجتمعات التي تعيش على الرعي والانتقال وراء الكلأ. ويعد ابن خلدون أول باحث في علم الاجتماع البدوي إذ يتحدث في مقدمته عن «العمران البدوي والأمم الوحشية» فيصف حياة البدو بما فيها من خشونة العيش،و الاقتصار على الضروريات في معيشتهم، وعجزهم عن تحصيل الضروريات... وفي جملة ما يقول: «وقد ذكرنا أن البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم، العاجزون عما فوقه وأن أهل البدو وإن كان مقبلين على الدنيا غير أنه في المقدار الضروري لا في الترف ولا في شيء من أسباب الشهوات واللذات ودواعيها... وإن أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر.." (1) وقد بحث الكثير من علماء الاجتماع المعاصرين في حياة كثير من الشعوب والقبائل البدوية ولا تزال الجهود مستمرة في دراسة القبائل البدوية ومسائل توطينها في حياة اجتماعية مستقرة. وعموما يمكن أن نسجل أن :

–العلامة ابن خلدون أول الباحثين الذين انتبهوا إلى ما يعرف اليوم بعلم الاجتماع البدوي .

– يدرس علم الاجتماع البدوي طبيعة الأنظمة الاجتماعية الموجودة في المجتمعات الرعوية أو المجتمعات البدوية ، والتي إحدى خصائصها الترحال ، من مكان إلى مكان ما ، بحثا على ما يلائمها من الظروف الطبيعية على وجه الخصوص .

6–علم الاجتماع الجنائي :

" يمكن تعريف الانحراف بصورة عامة بأنه يمثل عدم الامتثال أو عدم الانصياع لمجموعة من المعايير المقبولة لدى قطاع مهم من الناس في الجماعة أو المجتمع ، ولا يمكن على هذا الأساس أن نضع خطا واضحا وفاصلا في أي مجتمع بين المنحرفين من جهة والممتثلين من جهة أخرى .ولا يمكننا أن نضع على قدم المساواة تصرفات مثل : المعاكسة بالهاتف ، ونشل محفظة أو حقيبة في الشارع ، وسرقة قلم من ممتلكات مؤسسة ما ، أو قيادة السيارة بسرعة فائقة في وسط المدين ، أو الاعتداء بآلة حادة ، وينبغي الإشارة إلى إن مفهومي الانحراف والجريمة ليس مترادفين ومتطابقين في المعنى والأثر والنتائج ، رغم أنهما قد يكونان مترابطين ومتداخلين أحيانا ." (2)

1-https://sites.google.com/site/thabetkfu/sociology/sociology354

2—أنطوني غيدنز ، ترجمة فايز الصياغ ، علم الاجتماع ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ط4 ، ص 280

يتناول البحث، في علم الاجتماع الجنائي،" أسباب الجريمة والانحراف والعوامل الاجتماعية الممهدة لكليهما، كما يدرس نسبة تواتر الجريمة وتعدد أساليبها وأشكالها، ويربط ذلك باختلاف المجتمعات وتباين النظم وباختلاف أحوال الأفراد المعيشية، وجملة العوامل والظروف الموضوعية والنفسية للموقف أو الحالة، أي الظروف التي تمهد للجريمة على هذا النحو أو ذاك، كما يرجع إلى نمط التفاعلات في البيئة الاجتماعية. وباستخدام لغة البحث العلمي " (1) يمكن القول: إن جملة هذه الظروف هي متغيرات تعمل على تفسير أشكال الجريمة ودوافعها.

7-علم الاجتماع الديني:

يتناول علم الاجتماع الديني بالتقصي والتحليل النظم والتيارات الدينية السائدة في المجتمعات الإنسانية على اختلاف العصور، واختلاف البيئة الاجتماعية لمجتمع ما في نمط معيشته أو في طبيعة العلاقات الاجتماعية فيه على السواء. و لأن علم الاجتماع الديني يرى في المجتمع العوامل التي تحدد شكل الأديان ووظائفها، لذا فإنه يعني تباين أثر العوامل الاجتماعية، وارتباطها مع الدين بصفته ظاهرةً لا يخلو منها أي مجتمع.

8-علم الاجتماع الريفي:

يهتم علماء الاجتماع الريفي بدراسة " العلاقات الاجتماعية القائمة في الجماعة الإنسانية التي تعيش في بيئة ريفية ويدرسها من حيث طبيعتها إذ تواجه الجماعة الريف وجهاً لوجه. إنه يبحث في خصائص المجتمعات الريفية من حيث نمط المعيشة أو نظام الإنتاج السائد بوصفه أكثر بدائية، كما يعنى بتحليل العلاقات الاجتماعية الأولية، والرباط العائلي (رباط الدم أو الزواج الداخلي)، ويحدد السمات والمميزات التي تميز المجتمعات الريفية من المجتمعات الحضرية. إن هذه السمات كانت منطلقاً لعلماء الاجتماع في دراستهم حين حددوا موضوع علم الاجتماع الريفي، وأبرزوا الصفات المحلية لهذا المجتمع من عوامل وتفاعلات اجتماعية، ويتقبل بعضها التقدم ويرفضه بعضها الآخر ويعوقه. ومع أنه، من الناحية النظرية، يدرس أسس البنيان الاجتماعي الريفي، إلا أنه، من الناحية التطبيقية، يستخدم المعلومات التي جمعت عن السكان الريفيين لتحديد المشكلات التي تعوق نموهم وتقدمهم، لإيجاد الوسائل الكفيلة بحل مجمل

1-https ://sites.google.com/site/thabetkfu/sociology/sociology354

المشكلات التي يعانون منها ولتحسين مستوى الحياة الاجتماعية الريفية،وأخيراً لرسم سياسة اجتماعية تعمل على رفع إسهام الريف بيئة وسكاناً في الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك. " (1)

1-علاقة علم الاجتماع بالسياسة :

" يهتم علم الاجتماع الآن بدراسة الإنسان بصفته نتاجا للحياة الاجتماعية ، ويحلل هذا العلم السلوك الاجتماعي وأنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد واحدهم بالأخر والعادات والتقاليد والحضارة ، وبناء وظائف الأنظمة الاجتماعية والقيم والمثل التي تنظم الحياة الاجتماعية . إضافة إلى دراسة أنماط المؤسسات البنيوية التي يتكون منها التركيب الاجتماعي من حيث أسسها وعناصرها التكوينية ، أصولها التاريخية ، ووظائفها المؤسسية وأهدافها القريبة والبعيدة ، وأخيرا طبيعة العلاقات الاجتماعية بين أركانها الداخلية من جهة وبينها وبين المجتمع الكبير من جهة أخرى . وأخيرا يهتم علم الاجتماع بدراسة أسباب الاستقرار والسكون الاجتماعي ، وأسباب التحول الديناميكية الاجتماعية ، أما العلوم السياسية فتركز على دراسة الدولة وعلاقتها بالأفراد الذين تحكمهم هذه العلاقة التي غالبا ما تقوم على قواعد مقررة ومقبولة توصف بالشرعية والقانونية ، وتهتم العلوم السياسية بدراسة الأحزاب السياسية والسلوك السياسي والجماعات الضاغطة و الرأي العام و أسس الإدارة العامة ...ويشترك علماء الاجتماع والسياسة في تبني نظرة شاملة للتنظيم الاجتماعي ، فالظواهر السياسية كالمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات السياسية والحركات السياسية والحروب والقوى السياسية ، يمكن تحليلها في ضوء البناء الاجتماعي بحيث يصبح الواقع السياسي متفاعلا مع الواقع الاجتماعي واكتسب ميدان علم الاجتماع السياسي أهمية خاصة بعد أن تبلورت فيه مفاهيم ومصطلحات جديدة كالنسق الاجتماعي والجماعات السياسية وبناء القوة ، و (النسخة السياسية) . واستعملت في بناء وتكوين فرضياته ونظرياته الاجتماعية والسياسية المتطورة والقادرة على تفسير ظواهره وملابساته ." (2) " يتكون علم السياسة من فرعين رئيسيين الأول يبحث في النظريات السياسية و الثاني يدرس الإدارة، و لا يتطرق أي من الفرعين إلى دراسة السلوك السياسي، و تهتم النظريات السياسية بدراسة الأفكار المتعلقة بالحكومات منذ "أفلاطون" و "ميكيافيللي" و من "روسو "إلى "ماركس"، أما الفرع الخاص بالإدارة المحلية فيعنى بصفة عامة بوصف البناء الحكومي و وظائف

1- https://sites.google.com/site/thabetkfu/sociology/sociology354.

2- عدنان احمد مسلم ، المرجع السابق ، ص 125- 126 .

الأجهزة المختلفة المكونة له و هكذا يقصر علم السياسة جهوده على دراسة السلطة مجسدة في الأجهزة الرسمية و دراسة العمليات التي تحدث داخل نطاق الجهاز فيما بينها، بينما يهتم علم الاجتماع بدراسة كافة جوانب المجتمع و العلاقات المتبادلة بين مختلف الهيئات و الأجهزة القائمة فيه و من بينها الحكومة.

و تلتقي أحد فروع علم الاجتماع و هو الاجتماع السياسي مع علم السياسة في الاهتمام بموضوعات واحدة و تماثل في أسلوب الدراسة، و لقد ذكر "لبست " (lipset) " أن "علم السياسة يعنى بالإدارة العامة و كيفية رفع كفاءة الأجهزة الحكومية" في حين يهتم علم الاجتماع "بالبيروقراطية" BUREAUCRACY "و الضغوط المتصلة بها. و قد حاول رجال الاجتماع خلال النصف الثاني من القرن العشرين أن يبرزوا الفوارق بين دراساتهم و الدراسات السياسية البحتة فازداد اهتمامهم بالبحوث الاجتماعية في مجال السلوك السياسي فبحثوا في السلوك الانتخابي و اتجاهات الرأي العام نحو الموضوعات السياسية المختلفة و عمليات اتخاذ القرارات في المجتمعات المحلية الصغيرة و غير ذلك من البحوث.

التكيف السياسي مع المجتمع هو صيرورة ترسيخ المعتقدات والمتمثلات المتعلقة بالسلطة وبمجموعات الانتماء. فليس هناك من مجتمع سياسي يكون قابلاً باستمرار للحياة من دون استبطان حد أدنى من المعتقدات المشتركة المتعلقة في آن واحد بشرعية الحكومة التي تحكم، وبصحة التماثل بين الإفراد والمجموعات المتضامنة. يهمُّ قليلاً أن تكون هذه المعتقدات ثابتة أو لا في حجتها، إذ يكفي إن تنتزع الإنتماء .فدراسة التكيف السياسي مع المجتمع يجب ان يُنظر لها من مظهر مزدوج كيف يمكن بمساعدة تصورات ملائمة عرض هذه المعتقدات والمواقف والآراء المشتركة بين كل أعضاء المجموعة أو جزء منها؟ وكيف يمكن التعرف على صيرورات الترسيخ التي بفضلها يجري عمل التمثل والاستبطان؟ " (1) و من هنا، نجد أن علم الاجتماع يهتم بدراسة كافة جوانب المجتمع بينما علم السياسة يكرس معظم اهتماماته لدراسة القوة المتجسدة في التنظيمات الرسمية. فالأول يولي اهتماماً كبيراً بالعلاقات المتبادلة بين مجموعة النظم (بما في ذلك الحكومة)، بينما الثاني يهتم بالعمليات الداخلية كالتي تحدث داخل الحكومة مثلاً، وقد عبَّر" ليبست (lipset) عن ذلك بقوله: «يهتم علم السياسة بالإدارة العامة، أي كيفية جعل التنظيمات الحكومية فعالة، اما علم الاجتماع السياسي فيعنى البيروقراطية، وعلى الأخص مشكلاتها الداخلية». " (2) ومع ذلك فان علم الاجتماع السياسي يشترك مع علم السياسة في كثير من الموضوعات بل إن بعض العلماء السياسيين بدأوا يولون اهتماماً خاصاً بالدراسات السلوكية ويمزجون بين التحليل السياسي والتحليل السوسيولوجي .

1- http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_827.htm
2-https://sites.google.com/site/thabetkfu/sociology/sociology76

2-علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ

علم التاريخ هو علم إنساني اجتماعي في نفس الوقت و يصنف بأنه أول العلوم لأنه من أقدمها، كما يعرف بأنه " ذلك العلم الذي يتخذ من الوقائع و الأحداث التاريخية التي تظهر في مسرح الحياة البشرية موضوعا، و يهدف إلى استخلاص العبر من تجارب السابقين.

يهتم علم التاريخ بدراسة ما حدث فعلا و يؤرخ الحوادث التاريخية في مواقف معينة فهو سجل حافل لتاريخ البشر يفرض الشروط و الأسباب لحدوث المحددات التاريخية كما حدث فالمؤرخ يختار من بين تلك الحوادث الكثيرة ما يراه أكثر أهمية و يعرض كيفية ارتباط حادثة معينة بحوادث أخرى و كل ذلك يتعلق بنظرة إلى الذاتية الخاصة.

و عالم الاجتماع يهتم بدراسة التاريخ و لكن على نحو مختلفة مهنته الأساسية هي:

1. الفهم الشمولي للعمليات الاجتماعية المتكررة بالنسبة للجماعة أو المجتمع، و بمعنى تحليل القوى الاجتماعية و الثقافة و السياسية و العسكرية التي لعبت دورا بارزا في تشكيل الواقع الاجتماعي في فترة زمانية و كيف تمخض عن ذلك ظهور بعض الظواهر أو المشاكل الاجتماعية
2. الوقوف عند العلاقات العملية التي تربط الماضي و الحاضر و كيف تفسر و تؤثر في المستقبل بمعنى أن عالم الاجتماع يهتم بالماضي لكي يفسر به الحاضر و كلاهما (الماضي و الحاضر) يعمل صورة تنبؤية للمستقبل.
3. تطوير بعض الفروض العلمية و التي قد تختبر فيما بعد في دراسات أخرى.
4. الكشف عن النظريات التي تفسر التطور التاريخي مثل ما قام به ماركس في محاولة الكشف عن ميكانيزمات الصراع الاجتماعي و ما ينتج عن ذلك من آثار اجتماعية و اقتصادية و سياسية شكلت مجرى التاريخ الإنساني و كذلك يهدف البحث التاريخي وضع نظريات اجتماعية تفسر ثقافات و أشكال الحضارات الإنسانية مثل "سوروكن" و "سيجر" و "باسونز" و غيرهم في مجادلتهم استقصاء التاريخ من أجل تفسير أشكال التغير الثقافي و الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية قديما و حديثا. " (1)

إن تتبع التاريخ للأحداث التي وقعت، " هو في حد ذاته ترتيب وتضيق للسلوك عبر الزمن. و بينما يولي المؤرخون اهتماماتهم نحو دراسة الماضي ويتجنبون البحث عن اكتشاف الأسباب (باستثناء فلاسفة التاريخ)، فان علماء الاجتماع يهتمون بالبحث عن العلاقات المتبادلة بين الأحداث التي وقعت وأسبابها.

1- http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_2823.html

و يذهب علم الاجتماع بعيداً في دراسة ما هو حقيقي بالنسبة لتاريخ عدد كبير من الشعوب ولا يهتم بما هو حقيقي بالنسبة لشعب معين.والمؤرخون لا يهتمون كثيراً بالأحداث العادية التي تتخذ شكلاً نظامياً كالملكية او العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة كالعلاقة بين الرجل والمرأة مثلا، بينما هي محور إهتمامات علم الاجتماع. إلاّ ان هذه الاختلافات لم تمنع بعض المؤرخين أمثال " روستو فتزيف " (Rostovtzev) و "كولتن " (coulton) و " بوركهارت " (burkhardt) من أن يكتبوا تاريخاً اجتماعياً يعالج الأنماط الاجتماعية والسنن والأعراف والنظم الاجتماعية الهامة.ولقد كان ابن خلدون واضحاً في تعريفه لعلم التاريخ عندما ربط الحاضر والماضي بطبيعة «العمران والأحوال في الاجتماع الإنساني» وجعل منه علماً «شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضيين من الأمم في أ خلاقهم»." (1) ويبقى الشغل الشاغل للدارسين في علم التاريخ وعلم الاجتماع هو البحث عن الروابط السوسيوتاريخية التي بإمكانها إيجاد روابط حقيقية اجتماعية وتاريخية للمجتمعات ، فهما للحاضر وتطلعا للمستقبل .

3–علاقة علم الاجتماع بعلم النفس:

يُعرَّف علم النفس بأنه " علم دراسة العقل أو العمليات العقلية وبالتالي فهو يتناول قدرات العقل على إدراك الأحاسيس ومنحها معاني معينة ثم الاستجابة لهذه الأحاسيس العقلية كالإدراك والتعرف والتعلم.كما يهتم بدراسة المشاعر والعواطف والدوافع والحوافز ودورها في تحديد نمط الشخصية.وبينما يعد مفهوم «المجتمع» أو النسق الاجتماعي محور علماء الاجتماع فان مفهوم «الشخصية» محور علماء النفس الذين يعنون بالجوانب السيكولوجية أكثر من عنايتهم بالجوانب الفسيولوجية. وبهذا فان علم النفس يحاول تفسير السلوك كما يبتدئ في شخصية الفرد من خلال وظائف أعضائه وجهازه النفسي وخبراته الشخصية. وعلى العكس يحاول علم الاجتماع فهم السلوك كما يبتدئ في المجتمع وكما يتحدد من خلال بعض العوامل مثل عدد السكان والثقافة والتنظيم الاجتماعي.ويلتقي علمي النفس والاجتماع في علم النفس الاجتماعي الذي يهتم من الوجهة السيكولوجية الخالصة بتناول الوسائل التي من خلالها تخضع الشخصية أو السلوك للخصائص الاجتماعية او الوضع الاجتماعي الذي يشغله. ومن الوجهة السوسيولوجي في توضيح مدى تأثير الخصائص السيكولوجية لكل فرد أو مجموعة معينة من الأفراد على طابع العملية الاجتماعية.ويؤكد هومانز (Homans) في كتابه عن السلوك الاجتماعي أهمية الدوافع النفسية المفروضة على الجماعات في

1- https://sites.google.com/site/thabetkfu/sociology/sociology76

تفسير بناء الجماعة، ويتضمن ذلك النشاط والتفاعل والمعايير والعواطف التي تنشأ عمّا هو اجتماعي. وهو بذلك يركز على أشكال السلوك الاجتماعي التي تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات . " (1)

" قد يتصور البعض أن علم الاجتماع يهتم بدراسة الجماعة بينما يهتم علم النفس بدراسة الفرد، غير أن هذا الاتجاه لا يقرر الحقيقة كاملة، فالجماعة ما هي إلا عدد أقل أو أكثر من الأفراد و الجماعات لا تفكر أو تشعر أو تصرف إلا في أسلوب مجازي، إذ أن التفكير و السلوك لا يصدران إلا عن الأفراد، كما أن الإنسان الفرد ليس له وجود و الحياة الإنسانية لا يمكن أن تتحقق إلا في وسط جمعي. هذا و يظهر التداخل بين كل من علم الاجتماع و علم النفس و يظهر بوضوح في فرع علم النفس الاجتماعي الذي يقع على الحدود بين العلمين.

و الواقع أن كلا من العلمين يتبنى وجهات نظر مختلفة، فعلم النفس يعنى بدراسة حاجات الفرد و قدراته و تنظيمها في محيط شخصيته و يبحث في مصدر الدوافع الفردية في نطاق التكوين الشخصي، بينما يهتم علم الاجتماع بالطريقة التي تقوم على أساسها علاقة كل فرد بغيره من الأفراد في محيط الجماعة، و يبحث عن مصادر الدوافع البشرية في نطاق الأفكار و القيم التي يتعلمها الفرد من مجتمعه، بينما يهتم علم النفس بالسلوك الفردي يهتم علم الاجتماع بالتفاعل الذي يحدث بين أكثر من شخص و تأثير سلوك كل شخص في سلوك الآخر. و رغم الاختلافات الواضحة بين كل من العلمين فهما يلتقيان في الاهتمام بموضوعات متقاربة كثيرة كدراسة جناح الأحداث و الانتحار مثلا بغرض الوقوف على الأسباب و الدوافع التي تؤدي إلى هذا السلوك، غير أن علماء الاجتماع حينما يدرسون هذه الأمور لا يهتمون بالديناميات النفسية إنما يقصرون اهتمامهم على دراسة الموقف الاجتماعي الذي يحدث فيه السلوك، أي أنهم يهتمون بدراسة الجماعة لأنها هي التي تؤثر في سلوك الأفراد. و قد قامت فروع كثيرة من الدراسات النفسية المعنية بدراسة الشخصية الفردية المتأثرة بظروف البيئة و ظواهر الاجتماع . " (2)

1-http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_2803.html
2-http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_2803.html

4–علاقة علم الاجتماع بعلم الأنثروبولوجيا :

تعرف" الأنثروبولوجيا بأنها كلمة إغريقية مركبة من شقين: الإنسان ANTHROPES و علم LOGES و هي تعني علم الإنسان و يعنى هذا العلم بدراسة مظاهر حياة الإنسان دراسة شاملة و هي تركز على ما هو بدائي و بسيط في حياة الإنسان.

تهتم الأنثروبولوجيا أو علم الإنسان ببيان أوجه النشاط الإنساني في عصور قديمة أو مجتمعات معزولة و صغيرة نسبيا و هي باعتبارها تهتم أيضا بدراسة الحضارة البشرية و التطور المادي و الثقافي للإنسان، و تقسم الأنثروبولوجيا إلى 4 أقسام رئيسية و هي الأنثروبولوجي الفيزيقية و علم الآثار و الأنثروبولوجيا الثقافية و الأنثروبولوجيا الاجتماعية.

و عموما ارتبطت تحليلات دراسات الأنثروبولوجيا بمجموعة كبيرة من رواد علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا من أمثال راد كليف " براون " R.BRAWN " و مالينوفسكي " MALINOWSKI "و "كروبر "KROBER " و غيرهم آخرون. و لقد تأثر بهذه التحليلات كثير من رواد علم الاجتماع من أمثال دروكهايم و غيره من رواد الاتجاه البنائي الوظيفي في دراسة الحياة الاجتماعي في المجتمعات الحديثة. كما تعددت اهتمامات الأنثروبولوجيا في الوقت الراهن و لم تقتصر على دراسة المجتمعات البدائية أو البسيطة فقط و لكن أصبحت أيضا تهتم بدراسة مشكلات المجتمع الحديث و خاصة المناطق المتخلفة" SLUMS" AREAS " و المناطق الصناعية و تحليل مشكلات الجريمة و الأعراف في المجتمعات المتحضرة لتشارك عموما مجموعة اهتمامات علماء الاجتماع و العلوم الاجتماعية في الكثير من الميادين و المجالات المختلفة."(1) فتركيز الأنثروبولوجيا على حياة الإنسان البدائي البسيط في مظهر من مظاهر حياته ، و طبيعة الأنشطة الممارسة غبر العصور القديمة ، ولكنها أيضا تعنى بدراسة التطور المادي والثقافي للإنسان من خلال التنقيب على الحضارات القديمة ، ووجه الارتباط مع علم الاجتماع على وجه التحديد يكمن في محاولة دراسة مشكلات المجتمع الحديث عند التطرق للمناطق المتخلفة ، والمناطق الصناعية وما يطرأ فيهما من تغيرات على مستوى الظواهر المستجدة .

1-http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_2803.html

5-علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد:

علم الاقتصاد أحد العلوم التي نعتبر شديدة التقارب مع العديد من حقول المعرفة لأهميتها في تنمية الموارد الاقتصادية للدول والمجتمعات ، ولأنها تعتبر أحد الأسباب الرئيسية لتحقيق الرفاهية الاجتماعية في حال تم استغلال الموارد بصورة عقلانية ورشيدة ، ومن هنا تتضح العلاقة القوية التي تربط المجتمع بعلاقات ومعاملات قوامها التبادل للمنفعة المادية ، هذه العلاقات تكون داخل التنظيمات ، أو بين التنظيمات فيما بينها ، وهنا تبدأ تظهر صورة أخرى للتفاعلات البينية للأنشطة الممارسة وطبيعة المنتجات ، وهذا ما يوضحه علم الاجتماع ، " إن نزوع الإنسان لمعرفة أسرار العمليات الاقتصادية لا يفسر فقط في وجود رغبته في المعرفة إنما تمليه أساسا الاحتياجات العملية لتنظيم الحياة الاقتصادية ، وللتأثير فيها وفق ما تقتضيه تلبية الحاجات الضرورية للناس أفراد المجتمع ." (1) وإذا فصلنا في ذلك نؤكد أن علم الاقتصاد " يعتبر الإنتاج والتوزيع في مقدمة اهتمامات علم الاقتصاد لذلك يصب اهتمامه على علاقات ومتغيرات اقتصادية خالصة كالعلاقة بين العرض والطلب وارتفاع الأسعار وهبوطها... الخ. ولكن بالرغم من تضييق مجال علم الاقتصاد إلاّ أن ذلك أعطاه قدرة على معالجة ظواهره بطريقة منظمة وحدد مصلحاته ومقاييسه ومبادئه الأساسية بدقة متناهية، بل إن قدرة هذا العلم على تحويل النظرية الاقتصادية إلى التطبيق العملي جعله مساهماً أساسيا في رسم السياسات العامة. وبالرغم من ذلك فان التشابه بين علمي الاقتصاد والاجتماع نجده في طابع التفكير، فالاقتصادي كالاجتماعي يهتم بالعلاقات بين الأجزاء والسيطرة والتبادل والمتغيرات، ويستعين بالطرق الرياضية في تحليل بياناته ." (2) فالدراسات السوسيو اقتصادية تحاول في كثير من الأحيان إقحام الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية بغية التعمق في التحليلات العلمية ، فالمزاوجة بين عمليات الإحصاء والعمليات الحسابية لمعرفة أسباب انخفاض الطلب على السلع في المدى المتوسط ، وفي المقابل ركود العرض هي من صميم اهتمام الدارسين الاقتصاديين ، تماما كمحاولة استشراف الأوضاع الاقتصادية في مجال توقعات انخفاض أو ارتفاع برميل النفط في القادمة على المدى المتوسط ، وعلاقة ذلك بالرفاهية الاجتماعية ، هو عمل يستدعي استحضار السوسيولوجي لبحث بعض من العوامل الاجتماعية لإعطاء المزيد من الضوء على ما تقتضيه المتطلبات والحاجات الأساسية للأفراد .

1-أسعد محمود على ، مبادئ الاقتصاد السياسي ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 1995 ، ص 13 .

2- http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_9828.html

ثالثا :مجال علم النفس العام :

تعددت التعريفات التي تحاول الاقتراب من التحديد الفعلي لحقيقة علم النفس وذلك بتعدد الرؤى و الإتجاهات النظرية ، و المدارس الفكرية ، حيث نجد الفيلسوف الأمريكي الشهير " وليام جيمس 1842 – 1910 " يعرف علم النفس في كتابه " دروس مختصرة في علم النفس " بأنه وصف حالات الشعور وتفسيرها ...وظل هذا التعريف مقبولا في أمريكا لفترة طويلة ، أما في أوروبا " جيمس سولي "كان معتمدا في أنجلترا عرف علم النفس في كتابه " المجمل في علم النفس " بأنه العلم لذي يهتم بالحوادث الداخلية ،كم عرفه " فونت " 1889 والذي يعتبر الأب المؤسس لعلم النفس : على أنه العلم الذي يبحث في الخبرة الداخلية للفرد ، أي في الإحساس والمشاعر والإرادة .

نشر " جون برورداس واطسن " 1913 مؤسس السلوكية مقالا بعنوان (علم النفس كما يراه السلوكي) عرف فيه علم النفس بأنه : فرع تجريبي موضوعي من العلم الطبيعي ، هدفه النظري التنبؤ بالسلوك ضبطه ." (1) " لعله يمكن تعريف علم النفس بأنه الدراسة المنسقة للخبرة والسلوك ، بما في ذلك سلوك الإنسان والحيوان السلوك السوي والمنحرف ، السلوك الفردي والاجتماعي " (2) ، دراسة المبادئ العامة لسلوك الإنسان في البيئة الطبيعية ، وموضوع علم النفس يرتبط بالأساس بالتفكير والتذكر والإدراك ، والتخيلات وجملة الانفعالات ، التي يتعرض لها الإنسان في بيئة اجتماعية وثقافية معينة ويعتبر أحد المجالات الأكثر اقترابا من علم الاجتماع لكون سلوك الفرد هو بالأساس امتداد طبيعي لسلوك الجماعة ، والبيئة الاجتماعية يتأثر بها الفرد ويؤثر فيها ، أفرادا وجماعات ، ومنه فإن الفرد هو جزء من الجماعة يتغذى على قيمها وثقافتها ويندمج كليا أو جزئيا في أحضانها ، ما يجعل درجة الاقتراب في معالجة الظواهر النفسية تشترك في كثير من عواملها بأبعاد بيئية ، الأمر الذي يحتم الأخذ بالحسبان جميع العوامل أثناء التحليل والمعالجة .

" الموضوعات التي يعنى بها علماء النفس ، وهي فيما نرى تعني بكافة نواحي النشاط والتغيرات التي تحدث على الفرد ، والتي يمكن ملاحظتها مباشرة ، أو غير مباشرة بملاحظة نتائجها ، بعبارة أخرى فإن موضوع عالم النفس هو السلوك الإنساني (أو الحيواني إن كانت دراسته تساعد على فهم أفضل للسلوك الإنساني) والسلوك مفهوم نستخدمه هنا للإشارة إلى كل ما يصدر من الفرد من استجابات للمنبهات ، أو

1-بوطالبي بن جدو ، محاصرات في علم النفس العام لطلبة السنة الأولى جدع مشترك ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، جامعة سطيف 02 ، 2015 / 2016 ، ص 10 .

2- ركس نايت ، مارغريت نايت ، ترجمة عبد علي الجسماني ، المدخل إلى علم النفس الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1993 ، ط2 ، ص 8 .

(التغيرات) التي تؤثر عليه من الخارج أي من البيئة ، ومن الداخل (أي التغيرات العضوية التي تحدث في حالة الجوع مثلا) ، هذه الاستجابات قد يحدث بعضها على مستوى ظاهري حركي كما يحدث في حالة الانفعال والغضب والتهيج ، أو ممارسة النشاطات الحركية المختلفة أثناء اللعب والكتابة والتمارين الرياضية ..الخ وبعضها يحدث في شكل تغيرات داخلية لا يمكن أحيانا ملاحظتها وإنما يستدل على وجودها من مظاهر أخرى كالتذكر والفهم والتفكير والتخيل والإبداع ، والبعض الثالث من الاستجابات يأخذ شكل تفاعلات اجتماعية ، نفور أو قبول ، رفض أو انجذاب أو عداوة ، سيطرة أو خضوع ، وهكذا تكون الاستجابة الإنسانية متنوعة في مصادرها وفي آثارها على الفرد والجماعة ." (1) هذا و إذا أردنا أن نكون أكثر دقة فإننا نصنف الموضوعات التي يهتم بها علم النفس بصورة عامة كالآتي :

1-"علم النفس الفيسيولوجي ومن موضوعاته : سيكولوجيا الجهاز العصبي – آثار العقاقير على السلوك – آثار الغدد والهرمونات – التنبيه الكهربائي والكيميائي للمخ .

2-علم النفس التجريبي : الإدراك – الحواس – الدوافع – الانفعالات – الانتباه – التعلم – التأخر الحركي –الذاكرة – التفكير .

3-علم النفس الحيواني : المقارنة بين سلوك الإنسان والحيوان – الخبرات المبكرة – الغرائز –الدوافع – التعلم البسيط – السلوك الاجتماعي – السلوك الجنسي .

4-علم النفس الارتقائي : ومن موضوعاته الطفولة – المراهقة – الرشد – الشيخوخة- النضوج والتعلم – القدرات – العلاقات بالوالدين .

5-علم النفس الاجتماعي : الآثار الاجتماعية والحضارية على السلوك – السلوك التفاعلي – السلوك الجنسي –اللغة والاتصال – الاتجاهات والرأي العام .

6-علم لنفس الإكلينيكي : ومن موضوعاته العلاج النفسي – العلاج الجمعي – التشخيص – التوجيه – التخلف العقلي – اضطرابات اللغة – الصحة النفسية .

7-علم النفس التربوي : التوافق المدرسي – طرق التدريس – القياس – التعلم – التوجيه والإرشاد المدرسي – التربية الخاصة – التربية البدنية .

8-علم النفس الحربي والصناعي : التوجيه المهني والاختيار – تحليل العمل- الحوادث والإصابات – الهندسة البشرية .

1-عبد الستار ابراهيم ، أسس علم النفس ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، السعودية ، 1987 ، ص 21- 22 .

9-الشخصية : الذكاء – الإبداع – قياس الشخصية – سمات الشخصية .

10-المناهج وفن البحث : الطرق الرياضية و الإحصاء – تصميم التجارب – استخدام الحاسب الالكتروني والبرمجة – الاختبارات والمقاييس ." (1)

1-علم النفس الإكلينيكي :

" يهدف علم النفس الإكلينيكي لتعريف الإمكانات السلوكية ، والخصائص السلوكية للفرد من خلال مناهج القياس والتحليل والملاحظة ، وإلى التكامل بين المعلومات المتجمعة من هده المصادر بغيرها مع فحص التاريخ الاجتماعي للوصول إلى اقتراحات وتوصيات من جانب الأخصائي من أجل الوصول إلى توافق ناجح للفرد . " (2) " ويمثل القيام بالبحوث وظيفة هامة من الوظائف التي يجب أن يقوم بها الأخصائي النفسي ويحدد (" Mackay " 1975) خمسة أنماط عريضة من البحوث ذات الطابع الإكلينيكي :

1-إجراء التجارب السلوكية على الحيوانات بهدف الوصول إلى فروض محددة عن الطبيعة البيولوجية بالاضطرابات النفسية والعقلية .

2-التحقق من الفروق التي تنم عن الاضطرابات النفسية في مختلف الجماعات والفئات المرضية .

3-التفحص والتدقيق العلمي في دراسة أيباب الاضطرابات النفسية .

4-المقارنة بين الأشكال المختلفة من العلاج .

5-الكشف عن العلامات التي تمكن من الحكم على إمكانية شفاء مريض معين ." (3) .

" و تتسع نشاطات البحث التي يجب أن يقوم بها المتخصص في علم النفس لتشمل القيام ببحوث متنوعة يساعد بعضها على الكشف عن العوامل المسببة للاضطرابات المختلفة ، ويساعد بعضها الأحر على إلقاء الضوء على فاعلية النظريات الحديثة ، وهناك أيضا بحوث يقوم بها الإكلينيكيون بهدف تقرير التحسن في الشخصية والتغير فيه ، في ظل شروط علاجية مختلفة .فضلا عن هذا نجد اهتماما بالبحوث ذات الطابع التطبيقي الإداري وذلك مثل البحوث التي تجري بهدف تقييم أشكال معينة من الإدارة والبرامج في مجالات

1- عبد الستار ابراهيم ، أسس علم النفس ، المرجع نفسه ، ص 24 .

2-عبد الستار ابراهيم ، عبد الله عسكر ،علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2008 ، ط4 ، ص 14 .

3- المرجع نفسه ، ص 28 .

الصحة النفسية وما تتركه من أثار ونتائج على سلوك المرضى . " (1) وعليه فإن من مجمل النشاطات التي يقوم بها الأخصائي الإكلينيكي نجد المساهمة في تشخيص الأمراض النفسية والعقلية المختلفة ، تقديم العلاج لذوي الاحتياجات النفسية الشديدة كالمجندين من العسكريين وعصاب الحرب ، باستخدام نظريات التحليل النفسي تحديدا ، وأخيرا تقديم الاستشارة و النصح بإجراء التشخيص والعلاج . ' إذ يستخدمون في التشخيص والتثمين اختبارات ، واستخبارات ، وأساليب إسقاطية ، ووسائل أخري لتثمين القدرة العقلية عند المريض وتقييم شخصيته ، ففي فترة العلاج ، حتى إذا لم يضطلعوا به هم أنفسهم وإنما لمجرد مساعدتهم ، طبيب الأمراض العقلية ، فإنهم يعدون توصيات موضوعية تتصل بما يطرأ من تغيرات خلال فترة العلاج هذه ، ويساعدون المرضى لدى مقابلاتهم لهم على فهم أنفسهم وقابليتهم و إمكانياتهم فهما أفضل. وبالمثل فهم يستطيعون مساعدة المرضى لدى انتعاشهم ، سواء كانوا مصابين بعاهات عقلية أم جسمية ، وذلك بيائهم بانتهاج مهن ينتفعون فيها من قدراتهم الجسمية ، فيخف الضغط فيها عما هم عليه من ضعف عقلي أو وهن انفعالي ." (2) من هنا نستكشف على أن علم النفس الإكلينيكي يهدف للتعرف على الإمكانات والخصائص السلوكية للفرد ، والتعرف على كافة الأسباب التي تؤدي للإضطرابات ومنه فالإكلينيكي يمكن أن يحصر مهامه في :

-تشخيص الأمراض النفسية والعقلية .

-تقديم المساعدة والعلاج لأصحاب الاحتياجات من المرضى النفسانيين .

-الاعتماد على التصورات النظرية قصد التزود بالمعارف النظرية للسابقين من الباحثين .

-تقديم لكثير من النصح والاستشارة لمرضى .

-الإعتماد على الاختبارات والأساليب الإسقاطية للتأكد من السلامة العقلية للفرد المريض .

-تقييم الشخصية أثناء فترات العلاج للمرضى.

-إعداد التوصيات اللازمة للمرضى للتعافي على فترات دون حصول تعقيدات .

1-المرجع نفسه ، ص 29 .

2-ركس نايت ، المرجع السابق ، ص 381 .

2–علم نفس النمو (الإرتقائي) :" كانت الطفولة ولا زالت ميدانا خصبا لأبحاث تتقاسمها علوم مختلفة لذلك أيضا قام اهتمام بالغ بالطفولة من قبل كثير من غير علماء التربية والمدرسون والآباء ، ولذلك كله كان الطفل محورا لكثير من فروع المعرفة اتخذوا منه موضوعا لأبحاثهم ، كما امتدت دراسة الطفولة نفسها حتى اشتملت المراهقة والرشد ثم امتدت حتى شملت الشيخوخة .

ولقد تطورت هذه الدراسة حتى أضحت علما قائما بذاته هو (سيكولوجية النمو) الذي اتخذ من التجريب أسلوبا ، حتى أضحى هذا العلم تجريبيا ، وبهذا يشتمل على ميادين ثلاثة :

- سيكولوجية الطفولة .
- سيكولوجية المراهقة .
- سيكولوجية الرشد و الشيخوخة . وتنقسم دراسات النمو النفسي إلى :

– دراسة سلوك الفرد ونموه الطبيعي الذي يبدوا مستقلا استقلالا نسبيا عن الظروف الطبيعية المحيطة به أي دراسة النمو في ضوء العوامل الوراثية والعضوية التي تؤثر فيها .

– أثر القوى المختلفة للبيئة في سلوك و نمو الفرد ، أي دراسة النمو في إطار البيئة القائمة اجتماعيا أو جغرافيا

– دراسة أثر سلوك و نمو الأفراد في البيئة المحيطة بهم ، وفي الثقافة التي يعيشون في إطارها ، بمعنى دراسة البيئة نفسها في إطار نمو الإنسان ومدى تغيرها وأثر هذا التغير في السلوك لاحقا ." (1) هذا وإذا جاز لنا أن نفصل في هذه المراحل التي تشكل العمود الفقري للدراسة السيكولوجية للنمو بالاستناد على الثقافة والبيئة المحيطة وطبيعة السلوك وطبيعة النمو في شخصية الفرد ، وإلى أي حد يتأقلم مع جملة التغيرات الحاصلة على مستوى النمو العقلي والنمو العضوي ، هذا ما دفع العديد من الباحثين للتركيز على التتابعية والمرحلية في النمو وما يصاحبه من تغيرات استحقت عناية الدارسين في سيكولوجية النمو ، معتبرين النمو" سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة محددة هي اكتمال النضج ، ومدى استمراره وبدء انحداره ، فالنمو بهذا المعنى لا يحدث بطريقة عشوائية ، بل يتطور بانتظام ، خطوة سابقة تليها خطوة أخرى ، أي أنه لا يجري بطريقة عشوائية .والنمو يكون كميا في جانب ، وكيفيا في جانب أخر ، وهما يجريان معا ،فالطفل تنمو أعضاء جسمه وتنمو في نفس الوقت وظائف هذه الأعضاء . كذلك فإن النمو عمليو طردية ، فهو يبدأ ومن ثمة يتقدم بسرعة مطردة نظل في طريقها حتى تبلغ هدفها ألا وهو

1-- عباس محمود عوض ، المدخل إلى علم نفس النمو ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1999 ، ص ص 10 – 11 .

النضج التام ، وإيقاع النمو ليس مستويا فأحيانا يسرع وأحيانا يبطئ فالطفولة الأولى تتميز بالسرعة ثم يتلكأ النمو بعد ذلك ، وعند قرب البلوغ يسرع النمو في طفرة ، ثم يقل المعدل حتى تمام النضج .والنمو يختلف معدله باختلاف مظاهره ، فالأمعاء والجهاز العصبي والمخ لا يتأخر نموها كما بتأخر نمو الأجهزة التناسلية التي يتم نموها بعد ذلك ، وان كانت في لبداية في حالة من الضعف والصغر ، ثم تصل إلى كمال نموها ونضجها حتى يتحقق بها البلوغ . وكل طفل ينمو بطريقة مختلفة عن غيره ، لذلك نجد البدين والنحيف ، الطويل و القصير ، قوي البنية و ضعيفها ، الذكي والغبي ، وهناك طفل يمشي دون أن يزحف ، وآخر يحبو ثم يمشي ." (1) وعليه فتتبع سلسلة النمو هو اختصاص تضطلع به سيكولوجيا النمو حيث الحركات والتغيرات التي تصاحب حياة الإنسان مند طفولته إلى أن يبلغ درجة النضج والرشد ، فكل شيئ يتطور بانتظام بعيدا عن التلقائية أو الصدفة ، وهذا يتطلب علما قائما بذاته يتتبع كل الحركات والسكنات التي تمر بها شخصية الإنسان من حيث التكوين والاكتساب والبناء العضوي حيث يستمر النمو التكويني والنمو الوظيفي .

3–علم النفس الاجتماعي : " هو دراسة الأفراد في مواقفهم الاجتماعية والثقافية ، فمن خلال التدريب والخبرة يتعلم عالم النفس الاجتماعي أن يرفع بصره عن الاهتمامات النفسية البحتة ، و أن يشمل في منظوره المحيط الاجتماعي الذي يؤثر على تفكير الناس ، ومشاعرهم وسلوكهم وتفاعلاتهم ، وبهذا المنظور الواسع يصبح عالم النفس الاجتماعي حساسا للطرق التي تتلون بها العمليات النفسية بالمؤثرات الاجتماعية المتعددة التي تسهم في تطوير وتشكيل الشخصية الإنسانية في صورته النهائية .ولأنه يهتم بالأوضاع الاجتماعية والثقافية للسلوك كما يهتم بالأفراد ، فإنه يقوم بالملاحظات ويجري التجارب واضعا في اعتباره كلا من الإطار الاجتماعي والفرد ، متحكما ما أمكن في تأثير الإطار الاجتماعي أو الشخصية لكي يفهم بطريقة أفضل كيف يتفاعلان في المواقف العادية . ولكن بعض الخبرات الاجتماعية خبرات فريدة في نوعها ترتبط بلحظات خاصة و البعض الأخر يتكرر ويتبع نمطا ذا أسباب أو أثار شائعة ، ولهذه العمليات المتكررة يلتفت عالم النفس الاجتماعي ، فيجري تجاربه ويكون نظرياته ، ويطور من أساليب قياسه ، حتى يزيد من فهمنا لها . " (2)

1–عباس محمود عوض ، المرجع نفسه ، ص 12 .

2–وليم و .لامبرت ، وولاس إ . لامبرت ، ترجمة سلوى الملا ، علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق ، بيروت ، 1993 ، ط2 ، ص 15 .

4-علم النفس العسكري : " يهتم بدراسة مشكلات مختلفة تتعلق باختيار الأفراد وتطوير منظومة الأسلحة ، وتفسير ما يشاهد على شاشات الرادار ، والسمات المميزة على المجتمع المسيطر ، ويتأثر بعاملين أساسين هما :

-العامل الأول هو التقدم العلمي وفاعلية مستوى الفهم والنظرية لأساسيات علم النفس البشري .

-العامل الثاني تطبيقات علم النفس العسكري و التي تتطلب المختص النفسي الذي يعرف سياسات وإجراءات ، وعمليات وأسلحة الخدمة العسكرية التي يريد تطبيق علم النفس فيها .أما "كليدارد " فيرى أن الخدمات النفسية التي تحتاجها القوات المسلحة يمكن أن تقسم إلى ست فئات رئيسية وهي :

1-مصادر القوة البشرية والمتطلبات العسكرية .

2-اختيار لأفراد وتصنيفهم .

3-تطبيقات (الهندسة البشرية) على الحاجات العسكرية .

4-التدريب لعسكري .

5-قياس الكفاءة العسكرية .

6-العلاقات الشخصية والمعنويات . " (1)

وتركزت الاهتمامات بالجانب العسكري في ألمانيا والولايات المتحدة بالجانب النفسي للعسكريين بحيث بعد الحرب العالمية الثانية تم تسطير مجمعة من النقاط التي يهتم بها علم النفس العسكري ، وقد " تناولت الدراسات النفسية في هذه الفترة المسائل التالية :

أ---تنظيم وسائل الاختيار والتصنيف في جميع فروع الجيش والبحرية و الطيران .

ب- تحليل جميع وظائف الجيش تحليلا دقيقا .

ج- التوسع في وضع اختبارات الذكاء القدرات والاستعدادات لجميع فروع الجيش والطيران والبحرية .

د-تحسين البرامج التعليمية والتدريب العسكري على أوسع نطاق .

هـ- الأبحاث النفسية المتعلقة بالوظائف الحسية ، البصر الليلي ، السمع في الصخب ، وسمع الكلام خلال التلفون .

و- تحسين صناعة الأسلحة والمهمات بحيث يراعى في صناعتها أن تكون متناسبة مع طبيعة لإنسان الذي سيستخدمها .

1--فخري الدباغ وآخرون ، علم النفس العسكري ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق ، 1986 ، ط1 ، ص 11.

ز- معرفة ميول الجنود ورغباتهم و اتجاهاتهم ، والاستفادة في ذلك في توجيههم .

ح- معرفة أراء الشعب الأمريكي بواسطة الاستفتاءات العامة ن ومعرفة آراء الأعداء بتحليل إذاعاتهم في الراديو والاستفادة في ذلك في توجيه دفة الحرب وفن الدعاية .

ط- تقوية معنوية الشعب و الجنود.

ي- الدعاية .

ك- علاج المصابين بالصدمات النفسية .

ل- توجيه الجنود في حياتهم المدنية عقب الحرب ." (1)

" فالتربية العسكرية الصحيحة بمعناها العلمي هي تربية تستهدف توجيه ميول الإنسان ومواقفه ودوافعه نحو أغراض سامية مثل التضحية والإيثار من أجل الدفاع عن أهداف الأمة ومثلها وقيمها وكرامتها ، و إذا كان هو القصد من وراء التربية العسكرية فلابد لنا إذا من أن نولي دوافع السلوك الأهمية الكبرى لنتمكن من السيطرة عليها وتوجيهها نحو الأهداف التي تتوخاها القوات المسلحة ، إن الأوائل الذين نوهوا بأهمية مواقف العسكري في تقرير مصير الحرب هو الأديب الروسي المعروف " تولستوي " ذلك في قصته الشهيرة (الحرب والسلم) فيما ذكره في هذا الصدد ، أن قوة الجيوش في الحرب هي نتائج الأعداد البشرية مضروبة بعامل آخر مجهول (س) ، فالعلوم العسكرية تعطينا أمثلة كثيرة من شواهد التاريخ عن جيوش لم تكن تتناسب أعدادها مع قواتها . فكثيرا ما غلبت أعداد قليلة جحافل جرارة لا تعي بوضوح أهمية العامل المجهول الذي كان سبب النصر . فكان يعزى الانتصار في بعض الأحيان إلى أسلوب القتال المادي في التشكيلات القتالية ، وفي أحيان إلى التفوق في السلاح والعتاد وفي أغلب الأحيان بفضل عبقرية القائد . ولكن هذه العوامل على أهميتها لا تفق مع تحليل وقائع التاريخ ، ولقد ذهب بعض المؤرخين إلى إنكار الرأي الخادع الذي يمجد دور الأبطال القادة في الانتصار والإيحاء بأنه هو المقصود بالمجهول والحقيقة ان هي روح الجيش وقدرته المحركة ، بغض النظر عن القدرة المادية على القتال ، وسواء أكان الأفراد يحاربون بقيادة قادة عباقرة أم عاديين ، بأسلحة نارية كبيرة القدرة والفعالية أم بأسلحة خفيفة ، لقد ظل هذا العامل المجهول الذي يقرر مصير الحروب والمعارك يتلمسه الحدس والحس السليم من بعيد دون أن يبصره فيحدد

1- فخري الدباغ ، المرجع نفسه ، ص8- 9 .

كنهه وماهيته .اذا كان لابد من أن يمر وقت على المعارك الإنسانية كي تصبح علما فتلحق ببقية العلوم في أسلوب بحثها ومناهج دراستها ووسائل قياسها حتى تستطيع الكشف عن هذا العامل . " (1) " فعلم النفس العسكري الذي هو خلاصة العلوم النفسية التطبيقية إذا هو حجر الزاوية في إعداد القوات إعدادا معنويا و تدريبيا وقتاليا ، إن علم النفس التعليمي يضع بين يدي المؤسسات التدريبية والتعليمية في القوات المسلحة القوانين النفسية التجريبية لعملية التعلم ، فيوفر بذلك على المدربين الجهد والوقت الضائعين عادة في التدريب العشوائي غير المقنن ، وعلم النفس التربوي يقدم لنا معطيات قواعد التكيف البشري وعوامله ومشكلاته فيساعدنا على وضع سياسة تربوية عسكرية قيادية تكفل تكيف الأفراد على شروط الحياة العسكرية وظروفها تكيفا سويا . وعلم الصحة النفسية والشذوذ النفسي يوضح لنا الديناميكية النفسية التي تكمن وراء السلوك غير السوي من مرض نفسي أو عقلي ويفسر لنا أسبابها وطرق الوقاية والعلاج ويضع أيضا معايير الاستواء النفسي التي تكمن وراء السلوك غير السوي من مرض نفسي أو عقلي ." (2) و " هناك اضطرابات نفسية خاصة بالمشاركين في الحروب ، أي االمحاربين من الجنود والضباط او من يساعد المقاتلين في الحروب من غير المقاتلين فأول ما لاحظ المهتمون بالنواحي النفسية في هؤلاء المقاتلين هو شعور بعض المقاتلين بالاجهاد الارهاق الشديد دون سبب واضح " (3) وهذه بعض الجوانب النفسية التي قد تؤدي لصدمات النفسية للعسكريين ما أوجب العناية بها من قبل علم النفس العسكري .

5-علم النفس التربوي :

هو " مجموعة الموجهة لمعرفة كيف يحدث التعلم ، وكيف ان التدريس يساعد على حدوثه ، وبذلك فهو يحتوي على معلومات عن صفات المتعلمين ، وخصائصهم التطورية ، وعن كيفية تعلمهم سلوكات او أفكارا معينة ، وعن الظروف التي من شأنها أن تؤدي إلى تعلم أفضل عندهم ، وعن الكيفية التي يمكن بها تلبية حاجات الطلبة من مختلف القابليات والخلفيات . وعن كيفية تقييم التعلم الناتج ، وللتعامل مع هذه الموضوعات ، فإن علم النفس التربوي يستمد تعاليمه من عدد مختلف من النظريات زالمناحي النفسية ، إنه معني بايجاد أجوبة على أسئلة من مثل : لماذا يتعلم الأطفال و كيف ؟ هل يختلف الأطفال الصغار عن

1-إعداد مجموعة من الباحثين ، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية ، جامعة دمشق ، علم النفس الاجتماعي والعسكري منشورات جامعة دمشق ، ط7 ، ص 291 .

2-فخري الدباغ ، علم النفس الاجتماعي و العسكري ، المرجع نفسه ، ص 294 .

3-سامي محسن الختاتنة ، علم النفس العسكري ، دار و مكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2016 ، ط1 ص 323 .

الأطفال الكبار في تعلمهم ؟ كيف يمكن للمعلم أن يحفز الطلبة ليجعلهم يرغبون في تعلم ما يحتاجون إلى تعلمه ؟ كيفيمكن للمعلم ان يدرس بفاعلية صفا فيه طلبة يختلفون كثيرا في قدراتهم وخلفياتهم ؟ . هل يمكن أن يقيم التعليم بفاعلية ؟ . " (1)

"هذا النوع من علم النفس التربوي يهتم بدراسة وتطبيق المعارف النفسية في مجال التربية و التعليم ، وما يزخر به هذا المجال من مشكلات ومعضلات بحيث تكون العملية التعليمية مثمرة وناجحة للمتعلم ، ومن موضوعات هذا الفرع هو نظريات ، التعلم وطرق وأساليب تطبيقها كما يختص أيضا ب الذكاء و القدرات العقلية وعلاقتها بالعملية التعليمى هذا إلى جانب الاهتمام بالمسائل التربوية بالتحصيل الدراسي مثل التفوق الدراسي و التأخر الدراسي . " (2)

6-علم النفس الشواذ :

" Abnormal psychology " انحراف ، شذوذ عن السوي " Anomaly " (3)

" يبحث في نشأة و أسباب السلوك الشاذ والمتمثل في أعراض الأمراض العقلية ، و النفسية والإجرام و التخلف العقلي ، و من موضوعات التي يدرسها هذا الفرع أسباب هذه الأمراض وأساليب معالجتها مثل الهستيريا القلق ، الفصام ، الهوس و الوسواس" (4) وقد يبدو أن . " العلاج النفسي أو علاج العقل بالاعتماد على مناهج علم النفس ، يتواجد اليوم في الفكر العامي مع التحليل النفسي وقد بلغت هذه الكلمة من الشيوع مبلغا بدا معه وكأن كل من يستعملها يفهم معناها ، على حين قل من غير أرباب الاختصاص من يعرف ما تشتمل عليه بالضبط . " (5) " بدأت تظهر خلال القرن التاسع عشر نظريتان في تفسير السلوك الشاذ ، النظرية النفسية والنظرية العضوية . أما النظرية العضوية فهي ترد السلوك الشاذ إلى أسباب عضوية انحصرت في أمرين هما تلف الأنسجة أو اختلال كيميائي في المخ ، وقد يحدث هذان الأمران نتيجة لعيب وراثي ، أو اختلال في وظائف الغدد الصماء ، أو التلوث . وأما النظرية النفسية فترد

1-عبد الرحمان عدس ، علم النفس التربوي : نظرة معصرة ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 1999 ، ط2 ، ص 21 .

2-بوطالبي بن جدو ، المرجع السابق ، ص 14..

3-محمد مصطفى زيدان ، معجم المصطلحات النفسية والتربوية ، دار الشروق ، جدة ، السعودية ، 1979 ، ط1 ، ص 8 .

4-بوطالبي بن جدو ، المرجع السابق ، ص 15

5-كارل غوستاف يونغ ، ترجمة نهاد خياطة ، علم النفس التحليلي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا ، 1997 ط2 ، ص 59 .

السلوك الشاذ إلى التعلم المنحرف ، أي تعلم أنماط منحرفة من السلوك ، وأخذت هاتان النظريتان تتصارعان في كل من ألمانيا وفرنسا خلال القرن التاسع عشر في تفسير كل من الفصام و الهستيريا ، مما زودنا بمعلومات هامة كان لها أثر كبير في تقدم الطب العقلي ." (1)

7-علم النفس الرياضي :

"يهتم هذا الفرع بالجانب النفسي والسلوكي، للاعب برفع الكفاءة النفسية للاعبين في المجال الرياضي سواء في المواقف التنافسية ، الرسمية أو في التدريب من أجل الحصول على شخصية رياضية عالية المستوى للاعب ومن موضوعاته، يدرس الدافعية و التوجيه الرياضي والانتقاء الموهوبين الرياضيين ، كما يدرس السلوك الرياضي وتفسيره وضبطه ، خاصة في المواقف التنافسية و العمل على استقرار الانفعالات النفسية أثناء المنافسة ، وتماسك الفريق ، كما يدرس أسباب العنف في الملاعب ،كما يهتم بالجانب الإرشادي النفسي للاعبين المصابين ذووا المستوى العالي ، للتغلب على التخوف من الإصابة ، و يعمل على التدريب النفسي و الاسترخاء للقضاء على التوتر النفسي في المواجهات التنافسية الرسمية للاعبين عالي المستوى ، والتعود على المواقف التنافسية و ضغط الجمهور." (2)

8-علم النفس الفيزيولوجي : " يتعلم عالم النفس الاجتماعي من دراسات علم النفس الفيزيولوجي أن السلوك لا تنفرد بتحديد عوامله عوامل البيئة المحيطة بالفرد ، بل تساهم في تحديده كذلك عوامل فيزيولوجية من داخل هذا الفرد ،كذلك يجب على الباحث ألا يغالي في قيمة العوامل الاجتماعية التي يكشف عن صلته بالسلوك ، وأن بضعها موضعها الصحيح ، وهذه بعض الأمثلة : تدل الدراسات التي تناولت الشخصية والعوامل التي تؤثر في إكسابها سمات سلوكية معينة على ضرورة الاهتمام بنتائج البحوث التي تناولت إفراز الغدد الصماء ، هذه الغدد أعضاء موجودة في مناطق مختلفة من الجسم وتفرز مركبات كيميائية مختلفة تعرف باسم الهرمونات ويكون إفرازها بالدم مباشرة لذلك سميت بالصماء ولهذه الإفرازات وظائف تختلف باختلاف طبيعتها الكيميائية ، إلا أنها تشترك معا في المساهمة في تحقيق التكامل الوظيفي بين أعضاء الجسم ونأخذ مثالا على أثر هذه الهرمونات من سمات الشخصية .

هرمون العدة الدرقية : المفروض أن يتوفر بالدم بنسبة معينة فإذا انخفضت هذه النسبة تغيرت الصورة العامة للشخص في كثير من جوانبه ، فنجده كثير النسيان تقل قدرته على تركيز الانتباه يفقد القدرة على المبادأة

1-شيلدون كاشدان ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، علم نفس الشواذ ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، 1984 ط2 ، ص 14 .

2-بوطالبي بن جدو ، المرجع السابق ، ص 16 .

أو الإقدام والحس في المشكلات وتنفيذ الخطط ، إلى جانب تغيرات أخرى ليست سلوكية ولكنها تتدخل بشكل غير مباشر في تشكيل سلوكه ، مثلا الشخص يصبح بدينا شديد الحساسية للبرد ، يداه وقدماه باردتان ، يرتدي ملابس ثقيلة يميل إلى إغلاق النوافذ في الجو الحار ، دائم الشكوى من صداع مزمن ، يصحبه الإمساك وفقر الدم ، وقد يحدث أن يولد الشخص بدون غدة درقية عندئذ نشاهد ما يسمى بحالات الفصام ، هذا الطفل لا ينمو ولا يكتسب المظاهر الإنسانية للشخصية يعيش كالحيوانات التي لا تعبر عن رغبتها صيحات ، وغالبا ما تكون استجابته الذهنية بطيئة جدا تسم بطابع الغباء وغالبا ما يكون أبله أو معتوه . " (1)

9-علم النفس الأرطوفونيا :

" الدراسة العلمية للاتصال اللغوي وغير اللغوي بمختلف أشكاله العادية والمرضية لدى الطفل والراشد تهدف إلى تشخيص اضطرابات الصوت والكلام ، واللغة الشفوية والمكتوبة ، وعلاجها من خلال إعادة التربية والتصحيح من خلال باستخدام أساليب ووسائل متخصصة وبمساعدة أخصائيين في الطب ، علم النفس ، علم الاجتماع واللسانيات فهي علم متعد التخصصات ." (2)

إن اضطرابات الكلام ، واللغة، و اضطرابات التواصل، محل دراسة للعلم الذي يطلق عليه الأرطوفونيا، ظهرت بوادره الأولى في بداية القرن 19 أثناء تأسيس مركز التكفل بالأمراض اللغوية. ومنذ ذلك الحين بدأ هذا العلم بالتطور، والتوسع على مجالات مختلفة، وذلك نتيجة تقدم البحث في العلوم الطبية وعلم النفس وكذلك تطور الدراسات اللسانية واللغوية التي تجمعها علاقة به .ولم يقتصر هذا العلم حاليا، على إعادة تأهيل اللغة، والنطق، والكلام فقط، بل تعداه أيضا إلى مجالات أشمل، كالاهتمام بمشاكل الإتصال اللغوي، والغير اللغوي لدى مختلف الحالات التي تعاني من الأمراض النفسية والعقلية وكذلك التكفل بمشاكل الوظائف الإدراكية ، و البصرية، والسمعية الضرورية للإكتسابات اللغوية عند الأطفال (3) . وعليه فهذا التخصص المعرفي له اهتمامات تتمحور حول الصعوبات التي يلاقيها الأطفال في سن التمدرس ، وهذا الفرع المعرفي المتمثل في الأرطوفونيا يحاول التقليل من لصعوبات المرتبطة أساسا عدم القدرة على القراءة والكتابة ، مشكلات مرتبطة بالوظائف الفموية العضلية ، اضطرابات التنفس ، إخراج الصوت

1—فخري الدباغ ، علم النفس الاجتماعي والعسكري ، مرجع سابق ، ص 27 .

2-عباس سمير ، مدخل الى الأرطوفونيا ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، سنة أولى جدع مشترك علوم اجتماعية ، جامعة محمد البشير الابراهيمي ، برج بوعريريج ، 2015 / 2016 ، ص 3 .

3-محمد حولة ، الأرطوفونيا، علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة ، ط2 ، الجزائر، 2008 ، ص11 .

الجهوري ، حالات عدم القدرة على الابتلاع . وهذا ما دفع أحدهم إلى تعريف الأرطوفونيا على أنها : " تقويم الصوت، والكلام، و اللغة الشفوية، واللغة المكتوبة " (1) . وهناك من يضيف على هذا التعريف الأتي علم الارطوفونيا هو : " الدراسة الإكلينيكية"، والعلاجية لاضطرابات الصوت، والنطق عند الأطفال، والمراهقين ، والراشدين " (2) وعليه فالفئات العمرية المختلفة متضمنة في هذا التعريف كبارا وصغارا هدفها القيام بالبحث والتدقيق في المسائل المرتبطة " بالاتصال اللغوي ، وغير اللغوي في مختلف أشكاله العادية، والمرضية تهدف إلى التكفل بمشاكل الإتصال بصفة عامة، واضطرابات اللغة، والكلام بصفة خاصة وهذا عند كل من الطفل، والرشد على السواء كما تهتم كذلك بكيفية اكتساب اللغة، والعوامل المتدخلة في ذلك ، وتلعب دورا مهما في التنبؤ، والوقاية من الاضطرابات اللغوية " (3)

وعلى العموم فان المواضيع التي تشكل محور اهتمام الباحثين في علم النفس الأرطوفوني هي كما يلي :

1–اضطرابات اللغة الشفهية التي تضم كل من:

–الاضطرابات النطقية بنوعيها الوظيفية التي ترجع إلى مشاكل عضوية

–تأخر الكلام

–تأخر اللغة بما يضمه من تأخر اللغة البسيط، وتأخر النمو اللغوي

–الثأثأة

2–اضطرابات اللغة المكتوبة التي تشمل على:

–عسر القراءة والكتابة

–عسر الحساب

3–اضطرابات اللغة الناجمة عن الإعاقة السمعية التي تضم الإعاقة السمعية الخلقية والمكتسبة بمختلف أنواعها:

–الإعاقة السمعية الإرسالية

–الإعاقة السمعية الإدراكية

–الإعاقة السمعية المختلطة

1–أحمد حابس وآخرون ، الحبسة و أنواعها – دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر 2005 ، ط1 ، ص13

2– أحمد حابس وآخرون، المرجع نفسه ، ص 13 .

3– المرجع نفسه ، ص 13 .

4–اضطرابات اللغة الناتجة عن إصابات عصبية دماغية التي يطلق عليها الحبسة عند الطفل، و الراشد .

–عند الطفل تنقسم إلى حبسة خلقية، وحبسة مكتسبة

–عند الراشد تضم الحبسة الحركية، الحبسة الحسية، الحبسة الكلية والحبسة التواصلية.

5–اضطرابات الإنتاج الصوتي لدى الطفل وال ا رشد مثل تجهور الصوت لدى الأطفال، والبحة النفسية، أو استئصال الحنجرة عند الراشد .

6–اضطرابات اللغة لدى المصابين بالأمراض النفسية، والنفس الحركية والعقلية مثل : الإعاقة الحركية الدماغية ، المنغوليا، والتوحد...الخ." (1)

1–علاقة علم النفس بعلم الوراثة:

يساهم علم الوراثة في معرفة ماضي الفرد وتأثيره على حاضره ومستقبله، فسلوك الفرد يتأثر بشكل ما ما على ما ورثه من آبائه وأجداده، هذا يحتاج لدراسة العوامل الوراثية الخاصة بالمجتمع والبيئة التي يعيش فيها؛ فالعمليات العقلية والحالات الانفعالية جميعها استعدادات وراثية فطرية، فلا شك أنّ سلوك أفراد المجتمع تنتج عن وراثة هذه العمليات والانفعالات.

2–علاقة علم النفس بعلم الطب والتشريح:

لا يمكن أن ندرس النفس إلا من خلال التعرّف على الجسم وأخذه بعين الاعتبار، فالجسم الصحيح يُظهر أفعال نفسية سليمة، بينما المرض فيميل لإظهار النفس بمظهر مختلف، يقوم علم النفس بوحدة النفس والجسم وبتعاونهما معاً في إصدار السلوك، كما يؤكد على أنه لا بدّ في دراسة النفس من دراسة الجسم والتعرف على الحواس المتعددة والجهاز العصبي والجهاز الغذذي ؛ مما يلقي الضوء على الظاهرة السلوكية.

1- محمد حولة ، المرجع السابق ، ص 13 .

3-علاقة علم النفس بعلم وظائف الأعضاء:

" يعتبر علم النفس أحد الأجزاء التي لا يمكن تجزيئها عن الفسيولوجيا، فإذا كانت الفسيولوجيا تقوم بدراسة وظيفة كل عضو من الأعضاء ، فإن علم النفس يركّز بالدراسة الكلية الإجمالية على هذه الأعضاء في علاقتها ببعضها ، يتضح ذلك بشكل كبير في دراسة الانفعالات وكيف أنّ وظائف الأعضاء تؤثر على حالة الإنسان النفسية، كذلك كيفية تأثير الحالة النفسية للإنسان على هذه الأعضاء والتغيرات الفسيولوجية الناتجة عنها. إنّ تغيّر مستوى الهرمونات التي تفرزها الغدد الصماء بشكل ناقص أو زائد، فلا شك أنها تُحدث آثار نفسية كثيرة أثبتتها التجارب والبحوث، كما أنّ انفعالات الغضب والخوف وغيرها تؤدي لحدوث تغيرات فسيولوجية في الأعضاء سواء في ضغط الدم أو القلب أو الغدة الدرقية، لا شك أنه لا يجوز لعلم النفس أن يفصل الفسيولوجيا إذا أراد فهماً أفضل للإنسان ككل متكامل." (1) فالانفعالات محور من محاور الاهتمام في علم النفس ، وهي انعكاس لحالة الشخص النفسية ، وفي نفس الوقت هي امتداد لوظائف عضوية ، وما تحمله تواليا من تغيرات فسيولوجية على الإنسان المنفعل ، وما لتأثير الغدد مثلا على سلوك الإنسان .

1- https ://e3arabi.com/العلوم-التربوية/علاقة-علم-النفس-بالعلوم-الأخرى/

رابعا : مجال علم الأنثروبولوجيا :

" موضوع هذا العلم بحق هو دراسة الإنسان وأعماله ، أي كل منجزاته المادية والفكرية ، أي الدراسة الشاملة للإنسان ، ولهذا نقول أن الانثروبولوجيا هي أكثر العلوم التي تدرس الإنسان وأعماله شمولا على الإطلاق ." (1) " فالأنثروبولوجيا تجمع في علم واحد بين نظرتي كل من العلوم البيولوجية والعلوم الاجتماعية فتركز مشكلاتها من ناحية على الإنسان كعضو في المملكة الحيوانية ، وعلى سلوك الإنسان كعضو في مجتمع ." (2) ويقسم علم الأنثربولوجيا إلى أربعة أقسام، وهي:

1–الإنثروبولوجيا الطبيعية: " تهتم بمسائل مثل تطور الإنسان بدءا من أشكال حيوانية ، وتوزعه الحالي في جماعات عرقية متميز بصفات تشريحي أو فيزيولوجية "(3) " يرتبط هذا القسم بدراسة العلوم الطبيعية مثل علم التشريح وعلم الأعضاء، يدرس في كليات الطب والعلوم وأيضاً العلوم الاجتماعية، ويتناول هذا النوع من الأنثروبولوجيا دراسة الإنسان كمخلوقٍ مميز، يتميز بصفاتٍ حسية وطبيعية تختلف عن غيره، مثل المشي منصباً، والقدرة على الكلام وكبر حجم الدماغ، كما يدرس عصر الإنسان وتطوره منذ أن انتشر على الأرض وحتى الوقت المعاصر، كما يدرس التنوع البشري وتوزيعه في القارات والصفات الجسمية والجسدية لكل نوعٍ وسلالة.

2–الأنثروبولوجيا الاجتماعية: تتركز الدراسات هنا على العصر البدائي للإنسان، منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم، كيف أصبح المجتمع مقسماً إلى الريف والحضر والبادية، فأخذ يدرس هذا الفرع العلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي لكل واحدٍ منهم، مثل العائلة والزواج والقرابة، والنظم الاقتصادية مثل الإنتاج، والسياسية مثل القوانين، أي أن كل اهتمام هذا النوع يقوم على دراسة النظم الاجتماعية والعلاقات السائدة والصفات في كل نوع.

1–محمد الجوهري وآخرون ، مقدمة في دراسة الانثروبولوجيا ، القاهرة ، مصر ، 2007 ، ص 18 .

2–محمد الجوهري ، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 1990 ص 33 .

3–كلود ليفي ستروس ، ترجمة مصطفى صالح ، الأنثروبولوجيا البنيوية ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق سوريا ، 1977 ، ص 405 .

3–الإنثروبولوجيا التطبيقية: هو الوجه التطبيقي للفروع الأخرى، ويركز على كيفية إدارة الشعوب البدائية وتطويرها، وكيفية الاتصال معها وفهما، وقد شمل على عدة مجالات، مثل؛ التربية والتعليم، والتنمية الاجتماعية والسياسية والتحضر، والصحة والإعلام والاتصال. " (4)

4–الأنثروبولوجيا الحضارية (Ethnologie) Cultural Anthropology

" تنقسم الأنثروبولوجيا الحضارية إلى ثلاثة ميادين رئيسية، هي:

أ–ميدان الأركيولوجيا وما قبل التاريخ Archeology-Prehistory:

تعطينا هذه الدراسة تاريخًا للشعوب المختلفة في مراحل نموها قبل كتابة تاريخها، وأقدم التواريخ المكتوبة لا يعود إلى أكثر من بضعة آلاف من السنين؛ مما يجعل بقية عمر الإنسان لمئات الآلاف من السنين موضوع هذه الدراسات. وتتم هذه الدراسات عن طريق التنقيب وكشف مخلفات الحضارة المادية لفهم تطور وتكنولوجيا القدماء، وفي بعض الأحيان فهم بعض عقائدهم وعاداتهم. وقد أدت دراسة الأدوات الحجرية إلى تصنيف معظم تاريخ الإنسان في عصور حجرية يمثل كل منها تطورًا تكنولوجيًّا ملحوظًا، ويستفيد علم ما قبل التاريخ في تصنيفه للتتابع الحضاري بالدراسات الجيولوجية لتحديد عمر الطبقات التي توجد فيها مخلفات الإنسان الحضارية.

ب–الدراسات اللغوية Linguistics:

يقوم الدارسون لهذا الميدان بوصف وتسجيل وتحليل الصوتيات والمفردات والنحو والتركيب اللغوي لعدد من اللغات قد يبلغ في العالم 2700 لغة، وهم يقدمون مقارنات لمميزات هذه اللغات من أجل الوصول إلى علاقات بين اللغات والتغير اللغوي في الماضي، وهناك أيضًا محاولات لتحديد العوامل الحضارية والاجتماعية التي أدت إلى هذه التغيرات.

ولا يقتصر عمل الأنثروبولوجيين اللغويين على اللغات المكتوبة، بل يركزون أيضًا على اللغات غير المكتوبة بين الجماعات ذات التكنولوجيا البدائية.

ج–الأنثروبولوجيا الحضارية (علم الإنسان الحضاري)، الإثنولوجيا Cultural Anthropology, Ethnologie: الاختلاف الرئيسي بين الإنسان وبقية الكائنات هو الحضارة. والحضارة يمكن أن تُوصَف بأنها الوراثة الاجتماعية التي تُنقَل من جيل إلى آخر عن طريق مستقل غير النقل

4- https://mawdoo3.com/مفهوم_الإنثروبولوجيا

البيولوجي بواسطة الخلايا الذي يميز بقية الكائنات. ويُسمَّى أخصائيو هذا الميدان: الأنثروبولوجيين الحضاريين – الأنثروبولوجيين الاجتماعيين – الإثنولوجيين – الإثنوجرافيين، حسب مفاهيم المدارس التي ينتمون إليها في أوروبا وأمريكا. ومهمتهم الرئيسية — مهما كانت مدارسهم — وصف وتحليل هذا الكم الهائل المتغير المختلف من العادات وأشكال الحياة الاجتماعية ومحاولة تفسيره" (1) ، وخاصة عند الجماعات ذات الحضارات البدائية تكنولوجيًّا.

لهذا يدرس هؤلاء الأخصائيون الحياة أو الجوانب المادية من الحضارة، وأشكال الحياة الاقتصادية، وتنظيم المجتمع، وشكل الأسرة، والتنظيم العشائري والقبلي، والجمعيات السرية والدينية، ونظام الحكم، والنظم القانونية، والعقائد والفنون، وغير ذلك من النشاط والسلوك الحضاري. وقد أدت دراسات هذا الميدان إلى إظهار تنوعات هائلة في الأنماط الحضارية في المجتمعات المختلفة، ومن ثم الإمكانات العديدة والمرونة الكبيرة في الطبيعة الإنسانية.

"ونظرًا لأن الأنثروبولوجيا الحضارية أو الإثنولوجيا تدرس الحضارة الإنسانية بأوسع معاني مصطلح الحضارة، بما في ذلك أقسام الحضارة المادية والاجتماعية والروحية والمعنوية؛ فإن هذا هو القسم الذي تدور حوله اختلافات مناهج المدارس الأنثروبولوجية. وينعكس ذلك من التسميات المختلفة التي تُطلَق عليها...

ويتضح أن هناك اختلافًا جوهريًّا بين مضمون الأنثروبولوجيا الحضارية في الولايات المتحدة وإنجلترا، كما أن هناك خلطًا في استخدام أسماء فروع هذا القسم من الأنثروبولوجيا. فالأميركيون يصفون دراسات الحضارة المفردة؛ مثل: دراسة حضارة قبيلة الزوني من قبائل الهنود الحمر، أو الداهومي من قبائل غرب أفريقيا، أو بابوا في جزيرة نيوجيني في مجموعة ميلانيزيا في الشرق الأقصى، يصفونها بأنها دراسة إثنوغرافية. بينما يخصصون كلمة إثنولوجيا لدراسة الحضارات دراسة مقارنة أو دراسة عنصر حضاري في عدد من المجموعات الحضارية؛ مثل: دراسة القوس والسهم، أو دراسة طريقة صيد الأسماك، أو دراسة فكرة الإله عند مجموعات مختلفة، أو دراسة العلاقة الاجتماعية بين الراعي والحيوانات التي يرعاها. أما الأنثروبولوجيون الإنجليز فهم في مجموعهم يطلقون مصطلح إثنولوجيا على ما يقوم به مؤدو مصطلح إثنوجرافيا عند زملائهم الأمريكيين، بينما يخصون الدراسات المقارنة والنظرية بمصطلح قائم بذاته يربط بين الاجتماع والأنثروبولوجيا. وهناك بعض المدارس الأمريكية التي تأثرت بالمدرسة الإنجليزية فتسمي مسمياتها، وهناك محاولات من جانب بعض

1-محمد رياض ، الإنسان ، دراسة في النوع والحضارة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2012 ص ص83 - 84.

الأمريكيين للتقريب مثل تقسيم الأستاذ "هوبل " Hoebel " الذي يقسم الأنثروبولوجيا الحضارية إلى إثنوغرافيا وأنثروبولوجيا اجتماعية ولغات. وهذا الاختلاف يتزايد إذا عرفنا أن المدارس الأنثروبولوجية في ألمانيا والنمسا وسويسرا تسمي هذا القسم من الدراسات باسم إثنولوجيا، بينما يشيع استخدام مصطلح إثنوجرافيا في الاتحاد السوفيتي. وسوف نحاول قدر الإمكان تسمية هذا القسم بالإثنولوجيا لكي نُفرِّق بينها وبين الأنثروبولوجيا الطبيعية التي سنتفق مع الأوروبيين على تسميتها الأنثروبولوجيا فقط." (1)

علاقة الانثروبولوجيا بالعلوم الأخرى :

1–علاقة الانثروبولوجيا بعلم التشريح :

" وعلاقة الأنثروبولوجيا بعلم التشريح قوية جدًّا؛ لأنهما يعالجان عددًا من المشكلات المشتركة. فعلم الأنثروبولوجيا أساسًا يدرس الإنسان ويحلل الاختلافات السلالية لدرجة أصبح معها تدريس الأنثروبولوجيا الطبيعية يتم داخل أقسام التشريح بكليات الطب، وقد قيل عن صدق إن أحدًا لا يمكنه أن يتخصص في هذا الفرع من الأنثروبولوجيا دون معرفة جيدة بالتشريح، وزيد على ذلك أن الأنثروبولوجي بحاجة ليس فقط إلى دراسة التشريح، ولكن أيضًا الإلمام ببقية فروع الطب العامة.

علم الوراثة Heredity, Human Genetics وعلى الأخص الوراثة البشرية — وهذه لا تحتاج إلى تفصيل." (2) ، " وقد تحققت اليوم بعض أوجه التقدم الهامة في علم الوراثة من خلال التحليلات السكانية إذ من الواضح ان الانسان لا يعيش منفردا على الاطلاق وإنما هو يحيا منتميا إلى أسرة أو قبيلة أو دولة ، أو أمة ، بل إنه في أكثر المجتمعات البشرية انعزالا تحدث تفاعلات من نوع آخر بين القبائل والدول والأمم لمنفصلة عن بعضها البعض ، ومن شأن ذلك أن يؤثر هو الأخر على في البناء الجسمي للإنسان .

" (3) " دراسة أحجام جمجمة الانسان والأعضاء والعظام التي عثر عليها في الحفريات لمعرفة شكل الانسان القديم والتطورات التي طرأت عليه ن وكذلك الحيوانات التي إستألفها وانقرضت ، والأخرى التي كان يصطادها بغرض الغذاء ، وتصميم الألبسة والزينة ." (4)

1-/https://www.hindawi.org/books/17517262/0.6

2- محمد رياض ، المرجع سابق ، ص ، 89 – 93 .

3-محمد الجوهري ، مقدمة في دراسة الأنثروبولوجيا ، ، المرجع السابق ، ص 28 .

4-بن سعيد سعاد ، المرجع السابق ، ص 20 .

2-علاقة الانثروبولوجيا بعلم الاجتماع :

ويعرف "أوكست كونت " علم الاجتماع بأنه " العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية موضوعية. أما " إيميل دوركايم " فيرى أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس الوقائع الاجتماعية، والنظم الاجتماعية باعتبارها أشياء قائمة بالفعل، وليست نتيجة لتصورات تعتمد على مفاهيم ذاتية. أما "رينيه مونيه " فقد عرف علم الاجتماع بأنه "الدراسة الوصفية المقارنة التفسيرية للمجتمعات الإنسانية حسب ما تسمح به مشاهدتها في الزمان والمكان"(1).

وموضوع علم الاجتماع هو الظاهرة الاجتماعية التي ينتجها المجتمع؛ أي دراسة الإنسان ككائن اجتماعي باعتباره عضوا في أحد المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والمجتمع المدني والمؤسسات الدينية أو باعتباره عضوا في أحد المؤسسات السياسية كالحزب أو في الإدارات الحكومية. كما يهتم بدراسة القيم والمظاهر المنحرفة مثل الجريمة. ويهتم أيضا بالحركات الاجتماعية كالثورات والانقلابات وأي تغير أو تحول يطرأ في المجتمع أو في مؤسسة معينة. وهذا ما أدى إلى ظهور مجموعة من الفروع التي تدخل ضمن علم الاجتماع العام مثل علم الاجتماع التربوي، علم الاجتماع الحضري، علم الاجتماع القروي، علم الاجتماع السياسي، علم الاجتماع التنظيمي ... إلخ.

وترتبط الأنثروبولوجيا بعلم الاجتماع منذ القرن 19، حيث تتعدد مظاهر هذا الارتباط في وجود فرع متخصص هو الأنثروبولوجيا الاجتماعية. وهذا الأخير يطلق "على التراث المهيمن في الأنثروبولوجيا البريطانية. وذلك وفقا لتأكيد العلماء البريطانيين على مفاهيم مثل: المجتمع والبناء الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي"(2) . لا شك أن دخول الإثنولوجيا ميدان البحث في التنظيم والترتيب الاجتماعي يقرب الإثنولوجيا من علم الاجتماع. فالقول إن دراسة أنماط وأنواع النظم الاجتماعية هي إحدى أشكال الحضارة، وبالتالي تقع ضمن دائرة اختصاص الإثنولوجيا، لا يغير هذا القول من الحقيقة الواقعة، وهي أن هناك علمين اجتماعيين: الإثنولوجيا وعلم الاجتماع، ويقومان بدراسة موضوع واحد.

والفاصل الشائع بين العلمين يقول إن الإثنولوجيا هي علم الحضارة، بينما علم الاجتماع يختص بالمجتمع.

1-رينيه مونيه ، المدخل في علم الاجتماع ، ترجمة السيد محمد بدوي ، الإسكندرية ، 1949، ص 4.

2- سعاد علي حسن شعبان ، الأنثروبولوجيا الثقافية لأفريقيا ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة ، 2004 ص 13.

وهذا التمييز بين العلمين يؤدي في رأي الأستاذ " ويلمز" Emilio Willems " إلى فصل خاطئ، كما يؤدي إلى الخطأ في فهم مناهج وهدف العلمين، فهما معًا —كما يقول " فيلمز " — يدرسان المجتمع على أساس أنه مجموعة من النظم التي تنظم علاقات الأفراد. ولكننا إذا نظرنا إلى العلمين نظرة تاريخية، فإننا نجد في تاريخ كل منهما ما يميز الآخر، وأهم أوجه الاختلاف هي:

(١) اختلاف النشأة.

(٢) ميدان التخصص.

(٣) مناهج البحث.

ففي عصر "هربرت سبنسر " Herbert Spencer " (١٨٢٠—١٩٠٣) و "إدوارد تايلور "E. Taylor " (١٨٣٢—١٩١٧) كان العالمان قريبين من بعضهما، ولكن بدخول المنهج التطوري الداروينى في التفكير؛ بدأ الانفصال والابتعاد يتضح ويزداد. فلقد ظهرت في الإثنولوجيا في ذلك الوقت اتجاهات منهجية واتجاهات علمية وتجريبية تربط بين الإثنولوجيا والتاريخ الطبيعي البشري. وكما كان تخصص علماء النبات وعلماء الحيوان وعلماء الجيولوجيا، أصبح إثنولوجيو هذه الفترة ينظرون إلى الحضارة — دراستها ووصفها — على أنها أهم إن لم تكن كل موضوع تخصصهم.

وفي الوقت ذاته اتجه علم الاجتماع بقوة ناحية الفلسفة والمظاهر الاجتماعية، وإلى جانب هذا الاختلاف في التوجيه لكل من العلمين، نجد الإثنولوجيا في ذلك الوقت تختص بدراسة المجتمعات البدائية، وأحيانًا تدرس الحضارات العليا القديمة، وأحيانًا أخرى تدرس المجتمعات المعاصرة غير الأوروبية الأصل.

أما علم الاجتماع فقد قصر نفسه على دراسة المجتمعات في الغرب المتمدن، وأخذ كل من العلمين يطور مناهج تعكس الاختلافات التركيبية للموضوع الاجتماعي. ولكن الإثنولوجيا في الفترة الأخيرة قد بدأت تهتم بعدد من المسائل النظرية للمجتمع والحضارة؛ مما جعل العلمين يعودان إلى الاقتراب من بعضهما مرة أخرى. ومع ذلك فإن غالبية أبحاث الإثنولوجيا ما زالت — وكما كانت — متركزة على النظم الحضارية والتركيبات الاجتماعية، بينما يميل الاجتماع أكثر وأكثر إلى عدد من الظاهرات المعينة مثل الإجرام والانتحار، مشكلات المجتمع الريفي، مشكلات المجتمع المديني وغير ذلك. ولا شك أن أهم ما تقدمه الإثنولوجيا إلى علم الاجتماع هي الدراسة المقارنة الحضارية، وهي من أهم الموضوعات التي تفيد علم الاجتماع." (1)

1-مارك أوجي ، ترجمة طواهري ميلود ، أنثروبولوجيا العوالم المعاصرة ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، المحمدية ، الجزائر ، 2016 ط1 ، ص 21 .

3–علاقة الانثروبولوجيا بعلم التاريخ : " تربط الاختصاصين علاقة جوارية مردها إلى طبيعة موضوعهما ، فإن كان المجال يشكل مادة الأنثروبولوجيا ، فيكون بذلك مجالا تاريخيا ، وإن كان الزمان يشكل المادة الأولية للتاريخ فهو زمن محدد موقعه ن وهو بهذا المعنى أنثروبولوجي . " (1)

وما يميز التاريخ أنه "يدرس الأحداث الإنسانية الفريدة غير متكررة المرتبطة بزمان معين ومكان معين"(2)، أكد عدد من الإثنولوجيين أن الإثنولوجيا هي علم تاريخ الشعوب غير الألف بائية، وعلى الرغم من أن الإثنولوجيا مرت بمرحلة مناهضة للتاريخ والاتجاه التاريخي، إلا أن اهتمام الإثنولوجيين بعدد من المشكلات التاريخية كان دائمًا ظاهرًا وقويًّا. وقد كانت المدرسة الإثنولوجية التطورية في العالم ومدرسة التاريخ الحضاري النمساوية، هما أهم المدارس التي ظهر فيها الاتجاه التاريخي. ولكن هاتين المدرستين نُقِدَتا بما فيه الكفاية، بحيث أصبح الإثنولوجيون في هذه المدارس أكثر اعتدالًا وخاصةً مدرسة التاريخ الحضاري، وقد أصبح في الإمكان اليوم لمؤيدي هذا المنهج، بعد الدراسات العديدة في مختلف ميادين العلم، أن يحاولوا التأريخ للشعوب غير الألف بائية باستخدام:

1- استخدام المادة الإثنوجرافية في الكتابات القديمة، من أمثلة ذلك الكتابات الهيروغليفية لوصف حالة الشعب المصري، أو الشعوب السوداء في جنوب مصر أو شعوب الشرق الأدنى.

2- استخدام نتائج أبحاث وحفائر ما قبل التاريخ والأركيولوجيا.

3- المقارنات الحضارية وخاصة حيث نجد سجلات تاريخية عن الهجرات والاحتكاك الحضاري بين الشعوب المختلفة. وهكذا يرتبط الدارسون لهذه الموضوعات ارتباطًا وثيقًا بمصادر التاريخ الذي يرتبط به المؤرخون أيضًا.

1- محمد رياض ، المرجع السابق ، ص ، 89 – 93 .

2- محمود عودة ، أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص 35.

4–علاقة الانثروبولوجيا بالجغرافيا :

" تشترك الانثروبولوجيا مع الجغرافيا ، بالاهتمام في أمور متشابهة جديرة بالملاحظة فيجري في وقت واحد الأنثروبولوجيون دراسات تدجين النباتات والحيوانات وتكيف الناس لأنواع خاصة من البيئات الطبيعية وكذلك الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمعات الرعوية " (1)

" لا شك أن علاقة الإثنولوجيا، بل الأنثروبولوجيا بمجموعها بالجغرافيا علاقة وثيقة، بل إن كثيرًا من الجغرافيين القدماء قد كتبوا في موضوعات هي الآن تخصص الإثنولوجيا. ولا أدل على ذلك من أبحاث عدد الجغرافيين العظام؛ مثل: " فريدريك راتزل " Frederich Ratzel "، " إدوارد هان " Eduard Hahn " وقد أدى ذلك، وخاصة كتابات الأستاذ" Ratzel " ، إلى خلق تخصص في الجغرافيا باسم الجغرافيا البشرية والأنثروبوجغرافيا ـــ Anthropogeographie —— وتهدف هذه الدراسة إلى إظهار وتمييز الإقليم الحضاري؛ أي إن هناك ارتباطًا شديدًا في دراسة الحضارة بين الإثنولوجيا والجغرافيا.

ولكن المناهج تختلف تمامًا، كما أن الهدف يختلف. فحيث يدرس الإثنولوجي مكونات الحضارة وتطورها وتغيرها ونظمها وهجرات عناصرها، فإن الجغرافي الاجتماعي يحاول أن يجد توزيعًا جغرافيًّا إقليميًّا للحضارة من ناحية، ويحاول من ناحية أخرى تفسير أنماط الحضارة في أقاليم جغرافية معينة. والحضارة عند الجغرافي هي كم النشاط والتفاعل الإنساني العملي والتكنولوجي مع المحيط الطبيعي والعلاقات المكانية و الزمانية الجغرافية. ويقترب العلمان كثيرًا حينما يدرسان النظم الاقتصادية والأنماط السكنية وأدوات الإنتاج عند الشعوب غير الأوروبية الأصل.

هكذا نرى أن الجغرافي قد اهتم كثيرًا بالتفاعلات التي تنجم بين البيئة والحضارة أكثر من الأنثروبولوجي، الذي كان يأخذ البيئة الطبيعية على علاتها دون تمحيص أكثر. وعلى ذلك أصبح هناك اتجاه بين بعض الإثنولوجيين —— مثل اتجاه الأستاذ هرسكوفيتز —— يؤكد أن أثر البيئة لا يجب أن يُغفَل أو أن يُقلَّل من أهميتها؛ وذلك لأن الإنسان ليس فقط عضوًا في سلسلة بيولوجية، بل إنه يعيش في محيط له كيانه المستقل عن الإنسان. ومن هذا المحيط يستخرج الإنسان خاماته لصنع الأدوات والآلات التي يستخدمها لكي يعيش." (2)

1–بارتي بالطو ، ترجمة ، كاظم سعد الدين ، دراسة الأنثروبولوجيا : المفهوم والتاريخ ، بيت الحكمة ، بغداد ، العراق ، 2010 ص28 .

2- https://www.hindawi.org/books/17517262/0.6/

5–علاقة الانثروبولوجيا بالجيولوجيا :

" تساعد الدراسات الجيولوجية التاريخية في تحديد الفترات الزمنية التي عاش فيها كلّ نموذج من أنواع الجنس البشري، نظراً لوجود البقايا العظمية للأسلاف، على شكل بقايا مستحاثة حفرية بين ثنايا القشرة الأرضية الرسوبية والمنضدّة بعضها فوق بعض، وفق خاصية النشوء والتقادم لكلّ منها، بحيث يكون أسفلها أقدمها وأعلاها أحدثها .

وهذا يمكّننا من معرفة الفترة الزمنية التي عاش فيها ذلك الإنسان الحفري، إلى جانب معرفة العالم الحيواني الآخر الذي كان يحيط به، من خلال التعرّف إلى البقايا العظمية المستحاثية للأنواع الحيوانية التي كانت تعاصره في بيئة جغرافية واحدة. كما أنّنا نستطيع التعرّف إلى الظروف المناخية التي كانت سائدة عندما كان يعيش هذا الإنسان أو ذاك، في تلك الأزمنة السحيقة من تاريخنا البشري ." (1)

وكما تستفيد الأنثروبولوجيا من الدراسات الجيولوجية، تستفيد أيضاً من المعطيات العلمية / الجغرافية، وفي مقدّمتها النواحي الطبيعية، من تضاريس ومياه، إلى جانب الظروف المناخية التي تتفاوت من منطقة إلى أخرى، وذلك بحسب قربها – أو بعدها– من خط الاستواء، أو من شواطىء البحار والمحيطات، أو ارتفاعها وانخفاضها عن سطح البحر.

فهذه العوامل كلّها تؤثّر في حياة الإنسان بجوانبها المختلفة، العضوية والاجتماعية والثقافية. ولذلك، فإنّ الأحوال المعيشية والبنى الاجتماعية عند المجتمعات البشرية، ليست متشابهة بسبب تباين الظروف الجغرافية التي توجد فيها تلك المجتمعات. فسكان المناطق الجبلية المرتفعة يكونون في مأمن من الأخطار الخارجية، بينما يتعرّض سكان السهول دوماً إلى غزوات و احتياجات من الشعوب أو القوى الخارجية. وفي المقابل، يكون سكان المناطق الساحلية أكثر انفتاحاً في علاقاتهم مع العالم الخارجي، قياساً بأهل المناطق الداخلية حيث تكون العلاقات الأسرية شبه منغلقة على ذاتها، إلى جانب الالتزام بالعصبية القبلية. وهذا ينعكس في سلوكية السكان في هذه المنطقة أو تلك. " (2)

1– الجباوي علي ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، جامعة دمشق ، 1988 ، ص 12 .

2–المرجع نفسه ، ص 14 .

6-علاقة الأنثروبولوجيا بعلم الأحياء / البيولوجيا Biology

يتناول علم الأحياء " دراسة الكائنات الحيّة من وحيد الخلية الأبسط تركيباً، وحتى كثير الخلايا والأكثر تعقيداً .ولذلك يعرّف بأنّه : العلم الذي يدرس الإنسان كفرد قائم بذاته، من حيث بنية أعضائه وتطوّرها . ويرتبط علم الأحياء بالعلوم الطبيعية، ولا سيّما علم وظائف الأعضاء والتشريح وحياة الكائن الحي.

وتدخل في ذلك، نظرية التطوّر التي تقول بأن أجسام أجناس الكائنات الحيّة وأنواعها ووظائف أعضائها، تتغيّر باستمرار ما دامت هذه الكائنات تتكاثر وتنتج أجيالاً جديدة ، قد تكون أرقى من الأجيال السابقة، كما هي الحال عند الإنسان.

كما تستند هذه النظرية إلى أنّ الإنسان بدأ كائناً حيّاً بخلية واحدة، تكاثرت في إطار بنيته العامة، إلى أن انتهى إلى ما هو عليه الآن من التطوّر العقلي والنفسي والاجتماعي. وهذا ما دلّت عليه بقايا عظام الكائنات الحيّة المكتشفة في الحفريات الأثرية .

فالأنثروبولوجيا، من الناحية النظرية، شديدة القرب من البيولوجيا ؛ فكلاهما يدرس عملية إعادة إنتاج الحياة، وكلاهما مبنيّ على نموذج نظري للتنوّع، وكلّ في تخصّصه.

لكنّ نتائج الحوار في الدراسة الميدانية، أدّت كما يقول /كارلوس سافيدرا/ إلى أنّ المبادىء التي تأسّست عليها نظرية التطوّر تتبع من الناحية المنطقية والمنهجيّة، توالياً أو نموذجاً، يسير من الثبات إلى التغيّر.. فبنو الإنسان من أصل واحد، سواء أكان التطوّر بالتعبير التطوّري أو بتركيب الحمض النووي بالتعبير التزامني .. ولكن هناك أيضاً – في الوقت نفسه – تشوّهات وتغيّرات مختلفة الأشكال، بنيوية وتركيبية بالمصطلح الأنثروبولوجي .

ويحظى تحليل التنوّع في العلمين، بدور حيوي : التنوّع الجيني في علم (البيولوجيا) والتنوّع الاجتماعي في (الأنثروبولوجيا) , فالتنوّع أمر أساسي لما تسمّيه البيولوجيا " الفاعلية البيولوجية " وهي القدرة على مواصلة الحياة، وإخلاف الذرية. والأمر ذاته نجده في الأنثروبولوجيا فيما يطلق عليه : إشباع الحاجات الأساسية. " (1)

1-عيسى الشماس ، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004 ، ص 35 .

مجال علم السكان :

تعددت التعريفات التي تناولت علم السكان أو ما يعرف بالديموغرافيا ، فهناك من عرفه على أساس الموضوع وهناك من عرفه على أساس استقلاليته كعلم كالأتي : " الديموغرافيا، هو علم يهدف إلى دراسة السكان "(1) هذا التعريف عام ولم يحدد المتغيرات و لا الخصائص ولا العوامل التي تتطلب التغيرات على مستوى النمو السكاني أو الهجرات وأسبابها . وعليه فالديموغرافيا " تمثل التاريخ الطبيعي والاجتماعي للجنس البشري ، وهو بالمعنى الضيق الدراسة الرياضية للسكان من حيث تحركاتهم العامة وأحوالهم الفيزيقية والحضارية والفكرية والأخلاقية ." (2) وفي هذا نجد نوعا من الإلمام بجوانب متعددة لعلم السكان حيث الإشارة إلى ماضي وحاضر الجنس البشري وبما تحمله الحياة الاجتماعية من تحولات و إفرازات من ناحية الفكر والثقافة التاريخ وهو ما يشكل الكل الحضاري للإنسان .وفي زاوية أخرى من الاهتمام نجد أحدهم يشير أن "الديموغرافيا هي دراسة السكان من حيث الحجم والتركيب والتوزيع وأسباب ونتائج التغيرات في تلك الخصائص ، وهي بذلك تتكون من مجالين أساسيين إحداهما يختص بتركيب السكان وهو يهتم بوصف السكان باستخدام مقاييس مثل الحجم، التوزيع العمري، و الجغرافي، والسلالة والدين ومستوى توزيع الرأسمال البشري ، ويتضمن المجال الثاني ديناميكية السكان أي التغيرات التي تطرأ على تركيب السكان خلال فترة زمنية معينة وتحدث هذه التغيرات إما نتيجة الزيادة الطبيعية(المواليد، الوفيات)، أو الزيادة غير الطبيعية،(الهجرة.) و يرى بعض علماء الاجتماع أن الديموغرافيا تتمثل في اهتمام الإحصاء بدراسة السكان، فهي تدرس الظواهر السكانية دراسة كمية إحصائية ." (3) وفي هذا تركيز على الدراسة العلمية للسكان من حيث الحجم و البناء ، النمو ، وكذا الوصف للسكان بمختلف الخصائص والمتغيرات التي من شأنها أن تؤثر بالزيادة أو النقصان في نسبة السكان . أما مصادر البيانات فيمكن أن تندرج في فئتين :

-" الفئة الأولى : صورة السكان في تاريخ محدد بما في ذلك العدد والتوزيع الجغرافي أو التركيب .

-الفئة الثانية : حركة السكان في الزمان والمكان بمعنى انتقالهم من مكان إلى أخر وزيادتهم أو نقصانهم

1-Le Dictionnaire démographique multilingue, deuxième édition, UTESP-Ordina Éditions. Lièffe. 1981 p. 19.

2-علي عبد الرازق جلبي ، علم اجتماع السكان، دار المسيرة، عمان، 2011 ، ص،37

3-السيد عبد العاطي السيد، علم اجتماع السكان ، دار المعرفة الجامعية 2001 – ،ص. 14

سواء بعوامل الخصوبة أو الوفيات ا الهجرات ." (1) وأن كلا من الديموغرافيا والجغرافيا تهتمان بخمسة جوانب

في دراستها كالأتي كما يحددها الجغرافي الأمريكي " إدوار أكرمان " :

1-" تنظيم جميع البيانات الديموغرافية .

2-تحليل محتوى البيانات على مستوى الوحدات التعدادية بكفاءة .

3-دراسة خصائص السكان على مستوى الوحدات التوزيعية .

4-دراسة أنماط العمران والتفاعلات بين بعضها البعض .

5-دراسة الأنماط الجغرافية للسكان والغداء . " (2) وهذا ما يفسر لنا الاهتمام المتزايد من قبل الباحثين على اعتبار أن علم السكان هو بتسمية أخرى ما يطلق عليه بالديموغرافيا والتركيز ينصب على دراسة الحجم السكاني ، ثم التركيبة السكانية ، فالتوزيع السكاني للطوائف أو الأقليات أو التوزيع على مستوى الرقعة الجغرافية ، وكذلك دراسة نسبة تواجد السكان بين منطقة إلى أخرى .

خامسا : مواضيع الدراسة في علم السكان :

هناك اهتمامات عديدة يقوم بدراستها علم السكان ، حيث تتراوح الموضوعات التي يهتم بها ما بين التغيرات السكانية والتوزيع السكاني إلى عوامل الجدب السكاني والهجرات ، فالخصائص السكانية ، ونوعية السلالات البشرية ، هذا ويذهب أحدهم إلى التفصيل في هذا الأمر كالأتي :

-" دراسة ما يطرأ على السكان من تغير، وأثر ذلك على حجم وتوزيع وصفات السكان و مدى اختلافهم من مجتمع إلى آخر .فالزيادة السكانية يترتب عليها نتائج اجتماعية مختلفة فمثلا نلاحظ أن كبر حجم السكان وكثافتهم هي السبب الرئيسي في ظهور التخصص وتقسيم العمل.

-يهتم بالهجرة ويتبع عوامل الجذب والطرد ويبحث فيما يترتب عليها من نتائج كعدم الاستقرار في المجتمع واضطراب في القيم والمعايير، وسوء التكيف الاجتماعي والثقافي ، فضلا عن المشكلات التي تنجم عن قلة الخدمات وعجزها عن الوفاء باحتياجات الأفراد و الجماعات.

-يدرس الخصائص السكانية مثل تقسيم السكان من حيث السن أو الجنس، فبعض المجتمعات تتصف

1--أحمد على إسماعيل ، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة 1997 ، ط8 ص 17 .

2--أحمد على اسماعيل ، المرجع نفسه ، ص 15 .

بارتفاع نسبة صغار السن في الوقت الذي تتصف فيه مجتمعات أخرى بارتفاع نسبة كبار السن.

-يهتم أيضا بالخصائص المرتبطة بالنوع والتعليم والمهنة والدخل ومعدلات الزواج والطلاق وارتباطها بالخصائص الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية والحالة الزواجية.

-يقدم الإطار الذي يسهل دراسة المجتمعات محليا كتوزيع السكان بين الريف والحضر .فهو يدفعنا إلى النظر إلى السكان كمركب ديناميكي من الجماعات الصغيرة.

-يدرس السلالات البشرية، فبعض المجتمعات يختلف مواطنوها في هذا الجانب : ففي الولايات المتحدة الأمريكية يجمع مواطنوها بين الأجناس الثلاثة الأبيض والأسود والأصفر، بينما يجمع مواطنوا جمهورية جنوب إفريقيا بين الجنسين الأبيض والأسود." (1) وزيادة عن ذلك فإنه يمكن ضبط مجموعة من الخصائص التي يتمحور حولها التحليل في موضوع علم السكان ، والتي تشكل إحدى المرتكزات الأساسية عند محاولة ضبط التعداد السكاني في منطقة جغرافية ما أو مجتمع مهما كان مجتمعا مصغرا في شكل قبيلة أو عشيرة في رقعة جغرافية ، أو مجتمع أكبر على مستوى رقعة جغرافية أوسع ، " هذا ويسجل التعداد السكاني خصائص متعددة للسكان مثل توزيع السكان والعمر ، والنوع والحالة المدمية ، ومحل الميلاد والديانة ، والحالة التعليمية والمهن ، والنشاط الاقتصادي وغير ذلك ، وقد أوصت الأمم المتحدة التى قامت وتقوم بدور كبير في مجال الدراسات السكانية – بأن يشمل التعداد البيانات الرئيسية التالية :

1-مجموع عدد السكان .

2-النوع والسن والحالة المدنية .

3-مكان الميلاد والجنسية ومحل الإقامة .

4-التركيب الأسري .

5-اللغة الأصلية والحالة التعليمية والدينية .

6-النشاط الاقتصادي .

7-نمط العمران (ريف – حضر).

8-الخصوبة . " (2)

1-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم الاجتماع وميادينه، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 2004 ص ص 103 – 105 .

2-فتحي أبو عبانة ، دراسات في علم السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000 ، ص 19 .

هذه مجمل البيانات التي

تلقى نوعا من الإجماع في مختلف الدراسات التي تهتم بعلم السكان ، عندما يتعلق الأمر بدراسة على فئة من السكان في أي رقعة جغرافية كانت ، أو أي موضوع ذا صلة بجماعات سكانية في منطقة ما .

مجالات الدراسة في علم السكان : نذكر منها:

1- **الديموغرافيا الكمية** :و هي مجموعة ملاحظات و تحاليل و تطورات نظرية تركز على العموم في دراسة الظاهرة السكانية من حيث الكم السكاني ، و تتكون هذه المجموعة من عدة أنواع هي:

-2**الديموغرافيا الوصفية:**

-تبحث في وصف السكان من حيث عددهم، وتوزيعهم الجغرافي ، وخصائصهم العامة التي يتميزون بها عن غيرهم،

-تعالج حجم ، بنية و نمو السكان معالجة وصفية معتمدة في ذلك على إحصاءات و بيانات ديموغرافية.

3- **الديموغرافيا النظرية:**

-تعالج السكان معالجة عامة و تهتم بدراسة العلاقة الشكلية بين الظواهر المختلفة مستخدمة في ذلك طرقا رياضية، هذا الفرع يتطابق عمليا مع الديموغرافيا الرياضية.

-وتهتم بدراسة القضايا والازمات التى تواجة السكان فى كل أنحاء العالم.

-ويهتم هذا الفرع كذلك بدراسة كيفية تغير حجم السكان

-تتناول العلاقات الكمية بين الظواهر الديموغرافية فيما بينها دون النظر في علاقتها بالظواهر الأخرى

-تهتم هذه الديمغرافيا بتوطين الأحداث الديمغرافيا في مخططات" ليكسيس" كتوطين الوفيات، والولادات)

4 - **الديموغرافية النوعية** :تهتم بتوزيع الخصائص النوعية الذهنية، الفيزيائية و الاجتماعية داخل التجمعات السكانية، يتضمن على الخصوص دراسة الصفات الوراثية للسكان .

5 - **الديموغرافيا الاقتصادية و الديموغرافيا الاجتماعية** : تدرس العواقب الاجتماعية و الاقتصادية للظواهر الديموغرافية من جهة و الآثار الديموغرافية و العوامل الاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى . أي أن الديموغرافيا الاقتصادية هي تهتم بالعلاقة بين السكان من حيث الحجم ." (1)

1-بن علي ، مدخل إلى علم الديموغرافيا ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، مقدمة لطلبة جدع مشترك علوم اجتماعية جامعة باجي مختار عنابة ، 2019 / 2020 .ص 3 .

والتوزيع وعلاقتها بالظواهر الاقتصادية كالدخل و التشغيل والبطالة والادخار والتضخم والإنتاج ، وعموما تشكل هذه التنوعات في المجالات التي تعتمدها الديموغرافيا ثراءا فكريا لمعاجة مختلف الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية كميا ونظريا ، عندما تقترن بالسكان والكثافة السكانية ومحاولة معالجة الإختلالات السكانية بين منطقة وأخرى مثلا ، أو دراسة طبيعة الموارد الاقتصادية ومدى تماشيها مع الازدياد الكبير لنسبة السكان وفقا لتوقعات إستشرافية على المديين الطويل أو المتوسط .

6-و أن" **الديموغرافيا الاجتماعية** هي التي تدرس الخصائص الاجتماعية للسكان من النوع والسن الحالة الزواجية والتعليمية والمهنية والدينية واللغوية والعرقية من الناحية توفير الإحصائيات والوقوف عليها من الجانب الاجتماعي.

7 – الديموغرافيا التاريخية :

-تهتم بدراسة علمية للأحداث والوقائع الديموغرافية التي وقعت في الماضي، التي تتوفر معلومات مكتوبة عنها.

-وتهتم بدراسة المجتمعات السكانية القديمة وذلك لمتابعة إن كانت أثرت بالسلب أو بالإيجاب على المجتمعات الحديثة ." (1)

1-بن علي ، المرجع نفسه ، ص 3 .

سدسا : حول مفهوم التربية المفهوم : "يعد المصطلح من أكثر المصطلحات اتساعا وشمولا ، ونجد له تعريفات عديدة ، كل تعريف يغطى جانبا من جوانب المصطلح ، او خاصية من خصائصه ، أو صفة من صفاته ، أو هدفا من أهدافه ، ونشير إلى بعض التعريفات لبعض المربين لنعرف مدى اتساع المصطلح .

-التربية هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال ، وكل ما يمكن من الكمال .

-التربية هي تنمية كل قوى الطفل تنمية كاملة متلائمة .

-التربية هي إعداد الإنسان ليحيا حياة كاملة .

-التربية تهذيب القوى الطبيعية للطفل كي يكون قادرا على أن يقود حياة خلقية صحية سعيدة .

-التربية إعداد الفرد ليسعد نفسه أولا وغيره ثانيا .

-التربية الكاملة هي تلك التي تحفظ الصحة البدنية ، و القوة الجسمية للتلميذ وتمكنه من السيطرة على قواه العقلية و الجسمية وتزيد في سرعة إدراكه ، وحدة ذكائه ، وتعوده سرعة الحكم ودقته ، وتقوده إلى أن يكون رقيق الشعور يؤدي واجباته بذمة وضمير . " (1) وفي هذه التعريفات تراوح التركيز على حسم الإنسان وروحه تارة ، وعلى تنمية قدرات الأطفال تارة أخرى ، من أجل أن يتربى الطفل تربية تنشد الكمال وتهذب قدراته العقلية والروحية والجسمية ، ما يؤهله مستقبلا لتنميتها وصقلها تماشيا مع الانسجام التام والمحيط الخارجي أو المجتمع وهذا تماشيا وإعداد الإنسان للحياة المستقبلية . وفي هذا الشأن فإن " لوجوندر " "Legendre" يرى في التربية " بمثابة عملية تنمية متكاملة و دينامية، تستهدف مجموع إمكانات الفرد البشري الوجدانية و الأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية" (2) وفي هذا التعريف نجد الفرد البشري هو مركز الاهتمام بقدراته وإمكاناته .

1-عبد الله قلي ، التربية العامة ، سند للتكوين المتخصص ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الحراش الجزائر ، 2009 . ص 12 .

2-محمد الصدوقي ، المفيد في التربية ، دون مكان نشر ، دون سنة نشر ، ص 4.

أ–التعلم:

" يعرف التعلم بأنه تغير في الأداء أو تعد يلٌ في السلوك ثابت نسبيا عن طريق الخبرة والمران.وهذا التعديل يحُدث أثناء إشباع الفرد لدوافعه وبلوغ أهدافه ، وقد يحدث أن تعجز الطرق القد يمٌة والأساليب المعتادة عن التغلب على الصعاب أو عن مواجهة المواقف الجديدة ، ومن هنا يصٌبح التعلم عملية تكيف مع المواقف الجديدة ، ويقصد بتعديل السلوك أو تغيير الأداء المعنى الشامل أي عدم الاقتصار على الحركات الملاحظة والسلوك الظاهر، وإنما ينصرف التغيير أيضا إلى العمليات العقلية كالتفكيرٌ ، ويقٌصد بالخبرة والمران ، أوجه النشاط المنسقة التي تخطط لها المؤسسات التعليمية وتنفذها.

ب–التعليم :

–التعليم عملية نقل المعارف و المعلومات من المعلم إلى المتعلم في موقف يكون للمدرس والدور الأكثر تأثيرا ، في حين يقتصر دور التلميذ على الإصغاء والحفظ والتسميع وتخدم الطرق الإلقائية مثل المحاضرة والشرح والوصف والتفسير هذا المفهوم للتعليم.

–التعليم عملية تسهيل تفاعل المتعلم مع بيئته بغية تحقيق النمو المعرفي ً، وذلك من خلال ما يقوم به من بحث وتحليل وتركيب وقياس و اكتشاف ." (1) ما يمكن قوله هو أن كلا العمليتان مترابطتان فالتعلم إن كان محاولة في تغيير الأداء أو السلوك على مستوى الأفراد لينسجموا مع لمستجدات من المواقف في المجتمع والمؤسسات في أثناء الممارسة للأنشطة المختلفة ، فإنه بالمقابل عملية التعليم هي عملية نقل بكل الوسائل المتاحة للمعارف والمعلومات ليتلقاها الفرد في المجتمع والمؤسسات ، تحقيقا للخبرة لمران أو اكتشاف كل ما له علاقة مع البيئة الخارجية .

1–مزهورة شكنون عماروش ، مدخل إلى علوم التربية ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، جامعة تبسة ، 2018 / 2019 ص 11– 12

علاقة علوم التربية بالعلوم :

2- علاقة علوم التربية بالفلسفة :

" إن التربية تقوم على رافدين ، إما على أساس عقلاني ً، أو على أساس الوحي و الشرع ومن ثم تعتمد على الشرع ومن الأدلة التي جاء بها "جايمس روس " لتأكيد فكرته، هي أنه :

2- يرى أن التربية والفلسفة شيئ واحد لأن التربية بدون فلسفة لا تكون، إذ أنها تستمد مفهومها وموضوعها أو مفهوم موضوعها من الفلسفة، بل تستمد العقيدة التربوية التي تحتويها على مجموعة المفاهيم والقيم التربوية .

ب-كون التربية تختلف في مفاهيمها وقيمها باختلاف المذاهب الفلسفية.

ت-كون التربية و الفلسفة كلبهما تعتمد على ايديولوجية واحدة .

ث-إن العلاقة موجودة بين التربية ولفلسفة لكن هذا لا يعني أنهما وجهان لعملة واحدة، إذ أن هناك فروق كثيرة بينهما تتمثل في

ج-تنطلق الفلسفة من الشك و النسبية بينما التربية تنطلق من اليقين وتخرج عن نطاقه.

ح- تعالج الفلسفة الإنسان المطلق، بينما التربية تعالج الإنسان كما هو في أي زمان ومكان.

خ- يمْكن للتربية أن تلتزم بالديانات وهي ليست فلسفة ." (1)

2-علاقة التربية بعلم النفس :

" إن ميدان التربية هو ملتقى الطرق، الذي تصل إليه كل الروابي-روابي المعرفة- لأن التربية كالعامود الفقري، بحيث أننا نلاحظ أن كل ما له علاقة بالثقافة والحضارة له علاقة بالتربية.

إن الاهتمام بالتربية واكبه تطور هائل في مجال علم النفس التربوي ذلك أن علم النفس التربوي يتناول الاهتمام بالفرد في المواقف التربوية.

ولقد اهتم علماء النفس التربويين بالمشكلات التربوية مثل الممارسات التربوية، كالتعلم، الدافعية، التوجيه التربوي، التحصيل المدرسي وقياسه وتقويمه." (2)

2- مزهورة شكنون ، المرجع نفسه ، ص 27 – 29 .

2-كمال عبد الله ، عبد الله قلي ، مدخل الى علوم التربية ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، 2005 – 2006 ، ص 50 .

" فمن خلال دراسة فروع علم النفس المختلفة (علم النفس التعليمي – علم نفس النمو – علم نفس الفروق الفردية .... الخ) نستطيع التعرف علي أهم سمات كل مرحلة من مراحل نمو الإنسان والقدرات العقلية التي تميز الإنسان عن غيرة , كما نستطيع من خلال علم النفس الاجتماعي والسلوكي تفسير أنماط السلوك التي تميز مجتمعاً عن غيره مما يؤثر تأثيراً واضحاً في اختيار أهداف التعليم وأساليبه وأدواته متيناً مع شرائح المجتمع المختلفة , وكلما كانت الأسس النفسية واضحة في إعداد المعلم والمتعلم كلما ساعد ذلك على تحقيق هدف التربية ." (1)

3–التربية وعلم الاجتماع:

" يربط دوركايم الحياة الاجتماعية بالتربية في ضبطه لمفهومها ، فهو يرى أن التأثير يروم إدماج الفرد في المجتمع ، وغير بعيد عن علم الاجتماع تتجلى النقاط المشتركة التي توجد العلاقة بينهما ، و إذا كانت التربية تهتم بحاضر الفرد و مستقبله ، فإن هذا البعد يستمد من

–تاريخ الحوادث التربوية، أي تاريخ الظواهر و المؤسسات التربوية.

–تاريخ المذاهب، منظورا إليها خاصة من خلال الشروط الاجتماعية، التي أدت إلى ظهورها، ومن خلال صداها في التطور التربوي نفسه ." (2)

" العلاقة بينهما وثيقة، ومما يدل على أهميتها وضرورتها وجود ما يسمى "علم الاجتماع التربوي" الذي نشأ وتطور في القرن العشرين، وهو العلم الذي يجمع ما بين علم الاجتماع وعلم التربية، ويعتبر أحد فروع علم الاجتماع العامة والكثيرة، ويهدف للكشف عن العلاقات ما بين العمليات الاجتماعية والعمليات التربوية. ويستخدم علم الاجتماع باعتباره علم المجتمع وعلم دراسة الظواهر الاجتماعية وتفاعلاتها المختلفة لمساعدة التربية في تأدية مهامها ووظائفها. وجميع الأسس الاجتماعية هي أسس مهمة في العملية التربوية ذلك أن التربية لا توجد في فراغ، وإنما في مجتمع له أسسه وعلاقاته الاقتصادية والثقافية ." (3)

1–إياد علي الدجني ، محاضرات في مساق : مدخل في العلوم التربوية والسلوكية ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، 2011 ص 9 .

2–بورقدة صغير ، علاقة علوم التربية بالعلوم الاجتماعية ، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، 2017 العدد 08 ، ص 183 .

3–كمال عبد الله ، المرجع نفسه ، ص 52 .

4-التربية وعلم السياسة :

" بما أن التربية تسعى لخدمة مجتمعها وتنسجم مع أهدافه , وتستند إلي ثقافته , فهي أيضاً تراعي المناحي السياسية والأنظمة التي يؤمن بها النظام السياسي , فالنظام الرأسمالي تختلف تربية أبنائه عن النظام الاشتراكي , والنظم السياسية المنفتحة علي المجتمعات تؤهل أبناءها لهذا الانفتاح , والتعليم هو أداه النظام السياسي لتكوين المواطن ومن هنا جاء اهتمام الدولة بالتعليم وصياغة السياسات العامة التي تلتزم بها وتعمل علي تحقيقها المؤسسات التربوية المختلفة في الدولة ." (1) ومنه نخلص أن علوم التربية اهتماماتها تعدت أكثر من حقل معرفي إلى العديد من التخصصات المعرفية وهدفها هو تأهيل الفرد المواطن في مؤسسات المجتمع .

1-إياد علي الدجني ، المرجع السابق ، ص 10 .

مجال الفلسفة :

" تميزت الفلسفة الحديثة و المعاصرة بتغير المرجعية الفلسفية ، فبعد ما كان الفكر الفلسفي يتأسس على مرجعيتي العقل والدين ، أصبح هذا الفكر يتأسس على مرجعيتي العقل والتجربة " (1) وعليه " يتوقف الإنسان طويلا أمام مظاهر التغير والتحول والتطور متسائلا : كيف لنا أن نفسر كل ما يحدث من حولنا ؟ كيف للإنسان أن يلم بكل أسباب ما يحدث ؟ وهل نكتفي بالأسباب القريبة الظاهرة أو أن هناك أسبابا بعيدة تنأى عن إدراكنا ؟ " (2). فالفلسفة إذًا تبحث عن كل مسألة يمكن البحث فيها، وإن شئت فقل: عن العالم، ونحن نقسم مسائلها إلى ثلاثة أنواع تبعًا لموضوع البحث:

1- مسألة الوحدة: أعني علة العلل القادرة على كل شيء، الخالقة لكل شيء ، وهذا القسم يسمى ما بعد الطبيعة أو ما وراء المادة.

2- مسألة الكثرة: أعني مظاهر هذا العالم المتنوعة. وهذا النوع يسمى «الفلسفة الطبيعية».

3- مسألة أفراد المخلوقات التي أهمها لنا الإنسان ، ويشمل هذا النوع ما يأتي: علم النفس، أي علم الحياة العقلية للإنسان، ويبحث في:

أ- الطرق التي يتبعها العقل للوصول إلى نتيجة صحيحة. وهذا يسمى المنطق وغايته ترقية فكرة الحق.

ب- في العاطفة. وهذا هو علم الجمال وغايته ترقية فكرة الجمال.

ج- في الرغبة أو الميل. وهذا موضوع علم الأخلاق، وهو يدور حول فكرة الخير.

ويؤكد الباحث " سَلِي " ": إن تحليل الإدراك أساس علم المنطق ، وهو يقصد إلى وضعِ قواعدَ بها نعرف أن نفكر أو نستنتج استنتاجًا صحيحًا، وتحليل الشعور أساس علم الجمال، وهو علمٌ الغرض منه الاهتداء إلى مقياس صحيح يقاس به الجميل وما يستحق الإعجاب. ولما كان سلوك الإنسان قد نُظِّم ببيان ما يجب وما لا يجب قصدًا للوصول إلى الخير، وكان بيان هذه الواجبات قد مهد السبيل للقانون، والقانون إما طبيعي وإما وضعي، كان لنا من ذلك فلسفة تسمى «فلسفة القانون»، وهناك مسائل تدور حول البحث في علاقة الأشخاص بعضهم ببعض تُكوِّن علمًا خاصًّا يسمى «علم الاجتماع» وهذا يشمل أيضًا فلسفة التاريخ. " (3)

1-جلول خدة معمر ، الدراسات الفلسفية الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر ، رسالة ما جستير في الفلسفة غير منشورة جامعة وهران ، اشراف صايم عبد الحكيم ، 2010 / 2011 ، ص42 .

2-محمد محمد قاسم ، مدخل إلى الفلسفة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ط1 ، ص 19 .

3--أ . س . رابوبرت ، ترجمة أحمد أمين ، مبادئ الفلسفة .مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة مصر ، 2012 ص 18 .

" فموضوعات الفلسفة إذًا ما يأتي:

(١) ما بعد الطبيعة.

(٢) فلسفة الطبيعة.

(٣) علم النفس.

(٤) المنطق

(٥) علم الجمال.

(٦) الأخلاق.

(٧) فلسفة القانون.

(٨) علم الاجتماع وفلسفة التاريخ. " (1)

مجالات الدراسة في الفلسفة :

" يمكن القيام باستقصاء فلسفي في أي موضوع، لأن الفلسفة تتناول كل ما يوج د في الكون وكل ما له ارتباط بالمعرفة .على أنه من أجل قيلا أغراض الدراسة، قد جرت العادة أن تُقس م الفلسفة إلى خمسة فروع، وكل فرع ينتظم فيه البحث حول عدد من المسائل المتميزة .هذه الفروع هي :ما وراء الطبيعة الميتافيزيقا)،نظرية المعرفة، المنطق، الأخلاق، علم الجمال، وفضلاً عن ذلك فقد عظم شأن فلسفة اللغة في القرن العشرين، حتى أصبح البعض يعتبرها فرعًا آخر من فروع الفلسفة . من أهم فروع الفلسفة نذكر:

1– ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) : علم يدرس الواقع والوجود من حيث طبيعتهما الأساسية، كما يدرس ماهية الأشياء . ومن الباحثين من يقسم علم ما وراء الطبيعة إلى ميدانين :علم الوجود، وعلم الكون .فعلم الوجود يدرس الموجودات؛ أما علم الكون فيدرس الكون الطبيعي ككل .كما أن علم الكون يُقصد به ذلك الفرع من العلوم الذي يدرس نظام الكون وتاريخه ومستقبله . يتناول علم ما وراء الطبيعة مسائل من نوع :ما الواقع؟ ما الفرق بين الظاهر والواقع؟ ما المبادئ والمفاهيم العامة التي يمكن بموجبها تأويل تجاربنا وفهمها؟ هل لدينا إرادة حرة أم أن أعمالنا مُسيرة بأسباب ليس لنا فيها خيار ؟ لقد أوجد الفلاسفة عددًا من النظريات في علم م ا ورا الطبيعة وهي : المادية، والمثالية، والآلية، والغائي ة . إن المادية تؤكد أن المادة وحدها هي التي لها وجود حقيقي، وأن المشاعر والأفكار وغير ذلك من الظواهر العقلية إنما

1– أ . س . رابوبرت ، المرجع نفسه ، ص 18 .

هي نابّجة عن نشاط المادة .وتقرر المثالية بأن أي شي مادي إنما هو فكرة أو شكل من أشكال إلى فكرة، وبمقتضاها فإن الظواهر العقلية هي وحده ا المهمة والمطابقة للحقيقة .أما الآلية فتؤكد أن كل الأحداث إنما هي نابّجة عن قوى آلية محضة، وليس عن غاية معينة، بل لا يعقل أن نقول إن الكون في حد ذاته من ورائه غاية معينة ." (1) الفلسفة الآلية اتجاه فلسفي يرى أن الظواهر الطبيعية تفسيرها في إطار قوانين السببية والنتائج التي تُفسر حركة الأشياء .يعتقد فلاسفة هذا الاتجاه أن كل المظاهر الطبيعية يمكن إدراكها بمعرفة الحجم والشكل والنظام وحركة الجزيئات الصغيرة التي يُطلق عليها الذرات أو الجسيمات، ويُلخص هؤلاء فلسفتهم معتقدين أن العالم ما هو إلا آلة عملاقة، فكما يؤدي تدافع التروس و الملفات إلى تشغيل الآلة، فإن تفاعل الذرات أو الجسيمات يؤدي إلى إحداث الظواهر الطبيعية المختلفة .

-نظرية المعرفة :

إن أصل المشكلة هو أن المعرفة تتطلب في ما يبدوا نوعا خاصا من اليقين الذي لا يتوافر في الاعتقاد الاعتيادي ، لكن ما أن تسأل عما يبرر هذا اليقين حتى نبدأ في اكتشاف أن من الصعب جدا العثور على جواب ، إن لم يكن من المستحيل ." (2) " هدفها تحديد طبيعة المعرفة وأساسها ومجالها، كما تستكشف الطرائق المختلفة المؤدية إلى المعرفة وجوهر حقيقة العلاقات بين المعرفة والإيمان .إن نظرية المعرفة تطر أمثال الأسئلة الآتية :ما العلامات الدالة على المعرفة الصادقة من أجل تمييزها عن المعرفة الكاذبة؟ ما الحقيقة وكيف يمكن أن نعرف الصواب و الخطأ ؟ هل هناك أنواع مختلفة من المعرفة؟ وهل لكل واحدة منها حُجج وخصائص؟

كثيراً ما يميز الفلاسفة بين نوعين من المعرفة : القبْلية ، و التجريبية . نتوصل إلى المعرفة القبلية بالتفكير من غير أن نستعين بالتجربة، مثلا، نعرف أن الدقيقة تشتمل على ستين ثانية، عن طريق تعلمنا لمعنى كل من العبارتين. بالطريقة نفسها نعرف أن الساعة فيها أيضًا ستون دقيقة، ومن هاتين المسألتين نستنتج أن الساعة تشتمل على 3600 ثانية، ونتوصل إلى هذا الاستنتاج بمجرد عملية فكرية .أما المعرفة التجريبية فنكتسبها من الملاحظة والتجربة .مثلاً، نعرف بالملاحظة كم مفتاحا في الآلة الكاتبة؟ كما نعرف بالتجربة أيّ المفاتيح يطبع أي حرف؟ إن جوهر الحقيقة قد حيّر الناس منذ قديم الزمان، ربما لأن الناس كثيراً ما

1-- ياسمينة كتفي ، مطبوعة الدعم البيداغزجي ، مقياس مجالات العلوم الاجتماعية جذع مشترك سنة أولى علوم اجتماعية . دون سنة نشر ، دون مكان نشر ، ص 21

2-باجيني ، ترجمة أديب يوسف شيش ، الفلسفة موضوعات مفتاحية ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق سوريا ، 2010 ، ط1 ،ص 27 .

يُطلقون صفة حقيقي على أفكار يتجاوبون معها ويميلون إليها، وكذلك لأن كثيرا ما تلفون في الرأي " (1) حول أي من الأفكار تطابق الحقيقة .لقد حاول الفلاسفة أن يحددوا معايير من أجل التمييز بين الصواب والخطأ ، ولكنهم اختلفوا حول معنى الحقيقة ، وكيف يمكن التوصل إلى أفكار مطابقة للحقيقة .إن نظرية التطابق تقول :إن الفكرة تعتبر حقيقية إذا كانت مطابقة للوقائع والمجريات .أما النظرية الذرائعية ، فتؤكد أن الفكرة تطابق الحقيقة ، إذا هي أثرت في المشكلة المطروحة، أو قدمت لها حلاً .أما نظرية التراب فتقول : إن الحقيقة مقياسها في الدرجة ؛ أي أن الفكرة مطابقة للحقيقة بمقدار ما هي متماسكة أ و متوافقة مع أفكار أخرى يؤمن بها الإنسان . أما النظرية الشكوكية فتدعي أنه من المستحيل التوصل إلى المعرفة، وأن وجه الحقيقة لا يمكن أن يُعرف .

– 3 .المنطق :

" إن المنطق في صورته الحالية هو علم البديهيات ، وهو أيضا علم لوغاريتمي متصل بالرياضيات ، ويدرس حاليا في كليات العلوم تحت اسم المنطق الرياضي ، وعلى هذا فهو ينتمي إذن إلى العلوم المضبوطة " (2) ' يتناول بالدراسة مبادئ وطرائق المحاكمة العقلية؛ فهو يستكشف كيفيات التمييز بين المحاكمة القويمة والمحاكمة السقيمة .ويُسمى المثال المستخدم في المحاكمة الأهان أو الاستدلال، يتمثل الأهان في مايسمى مقدمات ، وهذه تقترن بحجة أخرى تسمى النتائج التي من المفروض أن تستند إلى المقدمات أو تنبثق عنها. إن الأهان القوي يكون سندًا للنتائج، بعكس الأهان الضعيف . يوجد نوعان أساسيان من المحاكمة العقلية ، يسمى أحدهما الاستنتاج والآخر الاستقراء يوصف الأهان الاستنتاج ي بأنه صحيح عندما يأتي الحكم صحيحًا بالضرورة من المقدمتين .ويوصف بأنه باطل إذا كان حكمه النهائي لا يتولد بالضرورة عن المقدمتين .فالأهان الذي صيغته :البشر كلهم عُرضة للموت. اليونانيون بشر .إذن اليونانيون كلهم عُرضة للموت، هذا الأهان الإستنتاجي صحيح .لكن الأهان الذي صيغته: البشر كلهم عُرضة للموت . اليونانيون كلهم عُرضة للموت .إذن اليونانيون كلهم بشر، هذا الأهان باطل وإن كان الحكم النهائي صحيحًا، لأن هذا المنوال من المحاكمة العقلية علنا نفترض جدلاً أن الكلاب باعتبار أكان أيضًا عُرضة للموت هي بشر أيضًا " (3) .

1-ياسمينة كتفي ، المرجع السابق ، ص 21 .

2-عبد الوهاب جعفر ، مقالات الفكر الفلسفي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988 ، ص 41 .

3- ياسمينة كتفي ، المرجع السابق ، ص 22 .

4- الأخلاق :

"الأخلاق في اللغة جمع خلق وهو العادة والسجية والطبع ، والمروءة والدين ، وعند القدماء ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقدم روية وفكر وتكلف ، وقد يطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أو مذمومة ، فنقول فلان كريم الأخلاق أو سيئ الأخلاق .ويسمى علم الأخلاق بعلم السلوك أو فلسفة الأخلاق ، أو الحكمة العملية أو الحكمة الخلقية والمقصود به معرفة الفضائل وكيفية اقتنائها ، لتزكوا بها النفس ومعرفة الردائل لتتنزه عنها النفس ." (1)

" لها علاقة بسيرة الإنسان وشخصيته وقيمه، فهي تدرس طبيعة الصواب و الخطأ ، وتميّز بين الخير والشر . فالأخلاق تستكشف خصائص العدل والمجتمع العادل، وكذلك واجبات الإنسان نح و ذاته ونحو غيره ونحو المجتمع. تطرح الأخلاق أمثال الأسئلة الآتية :ما وجه الصواب في العمل الصائب؟ وما وج الخطأ في العمل الواطئ ؟ ما الخير وما الشر؟ ما القيم ؟ قد تظهر المشاكل في مجال الأخلاق، لأننا كثيراً ما نجد صعوبة في إدراك ما يلزم القيام به . وفي العديد من المواقف تتعارض واجباتنا، أو تبدو لنا غامضة فضلاً عن كون الناس كثيراً ما يتناقشون حول ما إذا كان عمل من الأعمال أو مبدأ من المبادئ، صائبًا أ و خاطئًا من الناحية الأخلاقية ."(2) من بين المسائل الأخلاقية التي اجتهد فلاسفة كل عصر في حلها، وخصصوا أفكارهم للبحث فيها المسائل الآتية:

(١) أصل شعورنا الأخلاقي.

(٢) الباعث الباطني الذي يحملنا على إطاعة ما يمليه علينا شعورنا الأخلاقي، والذي يشكل سلوكنا بشكل خاص.

(٣) المقاصد أو الأغراض أو النتيجة الأخيرة التي نحاول أن نصل إليها بأعمالنا الأخلاقية.

المقياس الذي به نقيس أعمالنا فنحكم عليها بأنها خير أو شر. " وبالتالي فالأخلاق هي شخصية يرتكز الحكم فيها على الفاعل نفسه ، ومن ثم كانت أكثر اهتماما بالنوايا والمقاصد ، وكان يبدوا أنها تتنافى مع وجود الحتمية ."(3)

1-لالاند أندري ، ترجمة خليل أحمد خليل ، موسوعة الفلسفة ، منشورات عويدات ، بيروت ، 2001 ، مجلد 2 ، ط2 ، ص ص 539- 540 .

2- ياسمينة كتفي ، المرجع السابق ، ص 23 .

3-فؤاد زكريا ، أفاق الفلسفة ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1988 ، ط1 ، ص 399 .

-**علاقة الفلسفة بالعلوم** : إن طبيعة العلاقة بين الفلسفة و العلم تظهر من خلال مستويين هما:

المستوى الأول :

أن الإنسان كلما طرح أسئلة – كعادته – و حصّل من ورائها إجابات ناجحة ثابتة و دقيقة شكلت هذه الإجابات جانبا من رصيده في المعرفة العلمية أي صارت و أصبحت عل م ا . و من هنا فكل الموضوعات العلمية الراهنة كانت تعتبر جزء من الفلسفة و مثال ذلك أن الفلسفة في بحثها عن المادة و تركيبها وتفسيرها كانت تشمل الفيزياء ، الكيمياء ، الطب و البيولوجيا... الخ ، و الفلسفة في مسعاها المتعلق بمحاولة فهم العقل و النفس كانت تشمل ما أصبح يسمى اليوم علم النفس.

المستوى الثاني :

إن ما يسمى الآن بفلسفة العلوم (Philosophie des Sciences) لهو دليل واضح على مدى متانة و قوة الارتباط بين الفلسفة و العلم . هذه الفلسفة عبارة عن حركة نقدية تحليلية لمبادئ ومفاهيم و مناهج العلم و تشكل النظريات العلمية و مسارها التاريخي، ومن بين المسائل التي تطرحها فلسفة العلوم : ما هي العلاقة بين القانون العلمي و الملاحظة و التجربة ؟ ما هو الفرق بين المعرفة العلمية علم الكلام هو ذلك الجهد العقلي – النظري الذي يهدف للدفاع عن العقيدة السلامية بأدلة عقلية في وجه خصومها ، و يتناول وجود الله و صفاته (التوحيد) الفعال الإلهية و الإنسانية (العدل)، الرسالات السماوية و الوحي (النبوة)، مصير الإنسان بعد الموت (المعاد.) في العلوم الطبيعية و المعرفة العلمية في العلوم الاجتماعية ؟ هل المعرفة العلمية مبنية على التراكم و التواصل أم أنها تقوم على نوع من الثورات العلمية و القطيعة المعرفية ؟ هل المعرفة العلمية مطلقة أم نسبية ؟ إن كل هذه الإشكاليات و غيرها هو ما يمثل صميم العلاقة الجوهرية و التاريخية بين الفلسفة و العلم. هذا ونشير إلى أنه ثمة علاقة وطيدة بين مختلف العلوم الإنسانية و الفلسفة . رغم الانفصال النسبي بينهما فعلم السياسة على سبيل المثال هو ذلك العلم الذي يدرس عامة حقوق و واجبات الأفراد و علاقة الأفراد بالسلطة في إطار الحكومة و المؤسسات السياسية و العمليات التي ترتبط بها ، حيث يستند علم السياسة في نشأته إلى محاورة السياسة لأفلاطون و كتاب السياسة لأرسطو ، بالإضافة إلى أنه تطور على يد فلاسفة من أمثال : ميكيافلي ، توماس هوبز ، مونتسكيو جون لوك... الخ أما عن علاقة الفلسفة بعلم التاريخ فتظهر من خلال ما يعرف بفلسفة التاريخ

1-(دون اسم) مطبوعة الدعم البيداغوجي ، مدخل إلى الفلسفة العامة ، محاضرات السنة الأولى علوم اجتماعية ،جامعة محمد البشير الابراهيمي ، 2016 / 2017 . ص 14 – 15

(Philosophie d'histoire) التي تهتم بدراسة الحداثة التاريخية بهدف الكشف عن النظريات الفلسفية التي تفسر حركة التاريخ و القوانين التي تتحكم في هذه الحركة و كنموذج عن الإشكاليات التي تطرحها فلسفة التاريخ في هذا السياق نجد إشكالية تفسير التاريخ . فهناك من الفلاسفة من ذهب إلى تفسير التاريخ تفسيرا غائيا و هناك من فسره تفسيرا روحيا ، و هناك من فسره تفسيرا ماديا .(1) و بالإضافة إلى ما سبق يمكن التفصيل في العلاقة التي تربط الفلسفة ببعض العلوم حتى نشكل صورة أوضح وأكثر تركيزا تبيانا لما للفلسفة من روابط وثيقة تربطها بالعلوم الأخرى كما يأتي تبيانه :

- **صلة الفلسفة بالقانون** : تتجلى علاقة الفلسفة بالقانون من خلال فلسفة القانون التي تهتم بدراسة المبادئ الأساسية للقوانين الوضعية ، وتعنى بالبحث في المفاهيم الكلية التي يستخدمها رجال القانون كمفهوم الفعل والنية والإرادة والقصد والعلية والحرية وغير ذلك . فضلا عن أنها تضطلع بوضع نظرية عامة في طبيعة القانون ولا تهمل البحث في المناهج التي يصطنعها رجال القانون .

وتعزى فلسفة القانون إلى الفيلسوف الاجتماعي (مونتسكيو 1755 م) الذي عد القانون صدى لطبيعة الاجتماع البشري وليس وليد سلطة دينية أو أخلاقية أو غير ذلك ، وهذا ما أودعه كتابه (روح القوانين) .

2- **صلة الفلسفة بالسياسة** : فلسفة السياسة جزء من نظرة الفلسفة للسياسة . وتعني تدبر حكم المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد . ولهذا عدت فلسفة الأخلاق جزءا من فلسفة السياسة ، وعالجها الفلاسفة القدامى بكونهما علما واحدا . فكانت الفلسفة السياسية عند " أفلاطون " كما بدت في كتابه الجمهورية وكتابه القوانين . وكان "أرسطو" يدرس الأخلاق مقدمة لفلسفة السياسة . وجاء الفلاسفة المحدثون فنظروا إلى السياسة نظرة أخرى . لكنهم أوكلوا جانبها النظري لدراسات الفلاسفة .

تدرس فلسفة السياسة ، بوجه عام ، طبيعة الحكومة وطرق قيامها ، والعلاقة بين الدولة والفرد ، واصل المجتمع ومبادئ تكونه ، ومصادر الحقوق الفردية ونحو ذلك من مجالات .

3- **صلة الفلسفة بالتاريخ** : تتمثل هذه الصلة في فلسفة التاريخ التي تعنى بتفسير مجرى التاريخ في ضوء نظرية فلسفية عامة . بحيث تصنع الفلسفة للتاريخ أساسا فلسفيا بتمحيص المنهج الذي يضعه المؤرخون . فمهمة فلسفة التاريخ : أن تكشف عن هذه القوانين التي تفسر تاريخ البشرية موحدا في كل ، وهو ما

1-(دون اسم) مطبوعة الدعم البيداغوجي ، مدخل إلى الفلسفة العامة ، محاضرات السنة الأولى علوم اجتماعية ،جامعة محمد البشير الإبراهيمي ، 2016 / 2017 . ص 14 – 15 .

يتجلى في مبدأي العلية والكلية . كما توضح المشكلات العامة التي لا يعرض لمعالجتها التأريخ . ولا تعنى فلسفة التاريخ بمجرد سرد الوقائع وتفسيرها ، بل ترى أن الإنسانية تسير بمقتضى قوانين ثابتة تتجاوز المكان والزمان ، ولا تجري على وفق الأهواء أو المصادفات .

كتب الفلاسفة في فلسفة التاريخ مؤلفات عدة ، كل حسب منهجه الذي يفسر فيه التاريخ . منهم ابن خلدون في المقدمة ، و" اوغسطين " (ت 430 م) في كتابه (مدينة الله) ، و " فيكو " (ت 1744 م) في كتابه (العلم الجديد) ، والفيلسوف " هيجل " في كتابه (محاضرات في فلسفة التاريخ) وغيرهم كثير .

1- المرجغ نفسه ، ص 15 .

قائمة المراجع

-الكتب :

1-السيد الحسيني ، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم ، دار المعارف ، 1981 ، ط3 .

2-أحمد حابس وآخرون ، الحبسة وأنواعها – دراسة في علم أمراض الكلام وعيوب النطق ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر ، 2005 ، ط1 .

3- أسعد محمود على ، مبادئ الاقتصاد السياسي ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 1995 .

4-السيد عبد العاطي السيد، علم اجتماع السكان ، دار المعرفة الجامعية 2001 .

5-أحمد على إسماعيل ، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة 1997 ، ط8 .

6- الجباوي علي ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، جامعة دمشق ، 1988 .

7- أنطوني غيدنز ، ترجمة فايز الصياغ ، علم الاجتماع ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان 2005 ، ط4 .

8-أ . س . رابوبرت ، ترجمة أحمد أمين ، مبادئ الفلسفة .مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة مصر ، 2012 .

9- بارتي بالطو ، ترجمة ، كاظم سعد الدين ، دراسة الأنثروبولوجيا : المفهوم والتاريخ ، بيت الحكمة بغداد ، العراق ، 2010 .

10-باجيني ، ترجمة أديب يوسف شيش ، الفلسفة موضوعات مفتاحية ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق سوريا ، 2010 ، ط1

11- تيودور فون أدرنو ، ترجمة جورج كتورة ، محاضرات في علم الاجتماع ، مركز الإنماء القومي ، بيروت لبنان ، دون سنة نشر .

12-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم الاجتماع وميادينه، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2004 .

13- دنيس كوش ، ترجمة منير السعيداني ، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ، المنظمة العربية للترجمة بيروت ، لبنان ، 2007 ، ط1.

14-رينيه مونيه ، المدخل في علم الاجتماع ، ترجمة السيد محمد بدوي ، الإسكندرية ، 1949.

15- ركس نايت ، مارغريت نايت ، ترجمة عبد علي الجسماني ، المدخل إلى علم النفس الحديث المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1993 ، ط2 .
16- سامي محسن الختاتنة ، علم النفس العسكري ، دار و مكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن 2016 ، ط1.
17- سعاد علي حسن شعبان ، الأنثروبولوجيا الثقافية لأفريقيا ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة ، 2004 .
18-شيلدون كاشدان ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، علم نفس الشواذ ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان 1984 ، ط2 .
19-عبد الستار ابراهيم ، أسس علم النفس ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، السعودية ، 1987 .
20-عبد الستار ابراهيم ، عبد الله عسكر ،علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 2008 ، ط4 .
21-عبد الرحمان عدس ، علم النفس التربوي : نظرة معاصرة ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، 1999 ، ط2
22- عباس محمود عوض ، المدخل إلى علم نفس النمو ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر 1999 .
23-عدنان أحمد مسلم ، محاضرات في علم الاجتماع ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، سوريا ، 2001 ، ط6 .
24-عبد الله محمد عبد الرحمان ، السيد رشاد غنيم ، مدخل الى علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، مصر ، 2008 .
25- عيسى الشماس ، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق ، 2004 .
26-علي عبد الرازق جلبي ، علم اجتماع السكان، دار المسيرة، عمان ، 2011 .
27-عبد الله قلي ، التربية العامة ، سند للتكوين المتخصص ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الحراش ، الجزائر ، 2009 .
28-عبد الوهاب جعفر ، مقالات الفكر الفلسفي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1988
29-فتحي أبو عبانة ، دراسات في علم السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000 .

30-فخري الدباغ وآخرون ، علم النفس العسكري ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق ، 1986 ، ط1 .
31-فؤاد زكريا ، أفاق الفلسفة ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1988 ، ط1 .
32- كلود ليفي ستروس ، ترجمة مصطفى صالح ، الأنثروبولوجيا البنيوية ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ، سوريا ، 1977 .
33- كارل غوستاف يونغ ، ترجمة نهاد خياطة ، علم النفس التحليلي ، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية ، سوريا ، 1997 ، ط2 ، ص 59 .
34- لالاند أندري ، ترجمة خليل أحمد خليل ، موسوعة الفلسفة ، منشورات عويدات ، بيروت 2001 ، مجلد 2 ، ط2 ،
35-محمد الزعبي ، التغير الاجتماعي ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 2000 ، ط4 .
36- مجموعة من الباحثين ، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية ، جامعة دمشق ، علم النفس الاجتماعي والعسكري ، منشورات جامعة دمشق ، ط7 .
37-محمد الجوهري ، المدخل إلى علم الاجتماع ، مكتبة المعارف ، القاهرة ، 2007 .
38-محمد على محمد ، علم الاجتماع التنظيم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، 2000 .
39-محمد حولة، الأرطوفونيا، علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، دار هومة ، ط2 ، الجزائر 2008 .
40- محمد رياض ، الانسان ، دراسة في النوع والحضارة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة مصر ، 2012 .
41-محمد الجوهري وآخرون ، مقدمة في دراسة الانثروبولوجيا ، القاهرة ، مصر ، 2007 .
42-محمد الجوهري ، الأنثروبولوجيا أسس نظرية وتطبيقات عملية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية مصر ، 1990 .
43-محمد الصدوقي ، المفيد في التربية ، دون مكان نشر ، دون سنة نشر .
44- محمود عودة، أسس علم الاجتماع، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، دون ينة نشر .
45-مارك أوجي ، ترجمة طواهري ميلود ، أنثروبولوجيا العوالم المعاصرة ، ابن النديم للنشر والتوزيع المحمدية ، الجزائر ، 2016 ، ط1 ، ص 21 .
46-محمد محمد قاسم ، مدخل إلى الفلسفة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2001 ، ط1

47-ماكس فيبر ، ترجمة صلاح هلال ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع ، المركز القومي للترجمة القاهرة 2011 ، ط1 .

48-وليم و .لامبرت ، وولاس إ . لامبرت ، ترجمة سلوى الملا ، علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق بيروت ، 1993 ، ط2 .

المطبوعات الجامعية :

1-إياد علي الدجني ، محاضرات في مساق : مدخل في العلوم التربوية والسلوكية ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، 2011 .

2-بغريش ياسمينة ، محاضرة المدخل إلى علم الاجتماع ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة ، 2014/ 2015 .

3-بوطالبي بن جدو ، محاصرات في علم النفس العام لطلبة السنة الأولى جدع مشترك ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، جامعة سطيف 02 ، 2015 ، / 2016 ،

4-بن علي ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، مدخل إلى علم الديموغرافيا ، مقدمة لطلبة جدع مشترك علوم اجتماعية ، جامعة باجي مختار عنابة ، 2019 / 2020 .

5- عباس سمير ، مدخل الى الأرطوفونيا ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، سنة أولى جدع مشترك علوم اجتماعية ، جامعة محمد البشير الابراهيمي ، برج بوعريريج ، 2015 / 2016 .

6-كمال عبد الله ، عبد الله قلي ، مدخل الى علوم التربية ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، 2005 – 2006

7- مزهورة شكنون عماروش ، مدخل إلى علوم التربية ، مطبوعة الدعم البيداغوجي ، جامعة تبسة ، 2018 / 2019 .

8-(دون اسم) مطبوعة الدعم البيداغوجي ، مدخل إلى الفلسفة العامة ، محاضرات السنة الأولى علوم اجتماعية ،جامعة ، محمد البشير الابراهيمي ، 2016 / 2017 .

9-ياسمينة كتفي ، مطبوعة الدعم البيداغزجي ، مقياس مجالات العلوم الاجتماعية جذع مشترك سنة أولى علوم اجتماعية . دون سنة نشر ، دون مكان نشر.

المجلات :

-بورقدة صغير ، علاقة علوم التربية بالعلوم الاجتماعية ، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، 2017 ، العدد 08 .

المعاجم :

1- Le Dictionnaire démographique multilingue, deuxième édition, UTESP- Ordina Éditions. ..Lièffe. 1981 .

2-محمد مصطفى زيدان ، معجم المصطلحات النفسية والتربوية ، دار الشروق ، جدة ، السعودية ، 1979 ، ط1 .

رسائل جامعية :

--جلول خدة معمر ، الدراسات الفلسفية الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر ، رسالة ما جستير في الفلسفة غير منشورة ، جامعة وهران ، اشراف صايم عبد الحكيم ، 2010 / 2011 .

المواقع الالكترونية :

1-https://sites.google.com/site/thabetkfu/sociology/sociology354
2- https://sites.google.com/site/thabetkfu/sociology/sociology354.
3-https://e3arabi.com/العلوم-التربوية/علاقة-علم-النفس-بالعلوم-الأخرى/-
4- http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_827.htm
5-https://sites.google.com/site/thabetkfu/sociology/sociology76
6-- http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_2823.html
7- https://sites.google.com/site/thabetkfu/sociology/sociology76
8-http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_2803.html--
9-http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_2803.html
10-http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_2803.html
11-http://mthmm.blogspot.com/p/blog-page_9828.html